الأمان

العدد ٢٥٢-محرم ١٤٤٦ هـ -تموز ٢٠٢٤م
مجلة دينية تصدرها إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في مديرية الأمن العام

اليوبيل الفضي
١٩٩٩-٢٠٢٤

مديرية الأمن العام

الهجرة النبوية الشريفة

١٤٤٦هـ

رئيس التحرير

العميد الدكتور سامر شفيق الهواملة

مدير التحرير

المقدم إمام ناصر النجادات

مسؤول التحرير

المقدم حمزة عبدالله الوريكات

سكرتير التحرير

النقيب إمام معن بركات العمري

الملازم/٢ علي «محمد زياد» المومني

هيئة التحرير

المقدم نعمان العبادي

الملازم/٢ ريان عبد الهادي الروابدة

المتابعة والتنسيق

الرائد فادي سلمان سلامة

النقيب الإمام خلدون الربابعه

الملازم/٢ عبدالله محمد أبوهزيم

الوكيل عمر محمد أبوزيد

المدني عبد الهادي نافع البرغوثي

التدقيق اللغوي

النقيب إمام معن بركات العمري

تصميم وإخراج

الوكيل أكرم «محمد نادر» الخضر

داخل العدد

صفحة ٢

أثر الهجرة النبوية في تعزيز القيم

صفحة ٢٦

عيد الجلوس الملكي واليوبيل الفضي

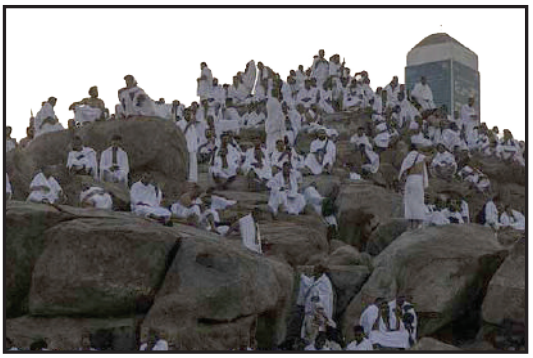

صفحة ٤٨

اليوم المشهود (يوم عرفة)

مديرية الأمن العام

إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

E-mail:iftaa.dept@psd.gov.jo

مديرية الأمن العام

فهرس المحتويات

رقم الصفحة

أثر الهجرة النبوية في تعزيز القيم	العميد الدكتور سامر الهواملة	٢
التبعات القانونية المترتبة على متعاطي المواد المخدرة	العقيد القاضي عمر العواملة	٦
الهجرة النبوية	المقدم الإمام ناصر النجادات	٨
المعالم المكانية في الحج	المقدم الدكتور عامر المعايطة	١٠
الأشهر الحرم	المقدم الإمام إبراهيم فريحات	١٤
من أعلام الهجرة النبوية أسماء ذات النطاقين	المقدم الإمام محمد العوايشه	١٦
فريضة الحج ودلالاتها الإيمانية	المقدم الدكتور أحمد البقاعي	١٨
أول بيت وضع للناس البيت الحرام	المقدم الإمام وائل الربابعه	٢٢
عيد الجلوس الملكي واليوبيل الفضي	الرائد الإمام محمد التلحمي	٢٦
استغلال الوقت	الرائد الإمام قتيبة الرحامنه	٢٨
دور الهاشميين في بناء الأردن الحديث	الرائد الدكتور إبراهيم العبادي	٣٠
الدلالات الدينية للحفاظ على البيئة	النقيب الإمام علي أبو حشيش	٣٢
التعامل مع لدغات الأفاعي والعقارب	الرائد حسين عرينات	٣٧
الخشوع عند سماع الأذان	النقيب الإمام خلدون الربابعه	٤٠
التفسير	النقيب الإمام عمر بني مرعي	٤٢
الهدي النبوي في العيدين	النقيب الإمام محمد الأسعد	٤٤
سلسلة في علم التجويد(٤)	النقيب الإمام موسى الزعبي	٤٦
اليوم المشهود يوم عرفة	النقيب الإمام عمر المحاسنه	٤٨
العشر الأوائل من ذي الحجة	النقيب الإمام سعد بني ياسين	٥٠
الثورة العربية الكبرى	الملازم/ ٢ علي المومني	٥٤
صلة الرحم والبر في العيدين	الرقيب الإمام طارق اللصاصمه	٥٦
حكم الاحتفال بذكرى الهجرة النبوية الشريفة	الدكتور محمد غاليه	٥٨
الأسئلة الفقهية	النقيب الإمام محمد بني هاني	٦٠
سجدة الشكر	الوكيل صهيب الدواغره	٦٣
كتاب ربك أيها المسلم	الرقيب ليث القضاة	٦٤
من أمثلة الحوار في الإسلام	الوكيل خلدون الهياجنه	٦٥
نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني	إدارة الإفتاء والإرشاد الديني	٦٦
ذكريات وآمال	شعر النقيب الإمام معن العمري	٦٨

أثر الهجرة النبوية في تعزيز القيم

مدير إدارة الإفتاء والإرشاد الديني
العميد الدكتور
سامر الهواملة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد:

تعد الهجرة النبوية حركة استئناف لا بداية صفرية؛ خطوة غير منقطعة عما سبقها من أحداث أحدثت تغييرًا عميقًا في مسيرة التاريخ الإسلامي وأثراً واضحاً في تعزيز القيم الإسلامية، فحري بمن يسعى لإعادة مجد الأمة أن لا يفكر في البدايات الصفرية، وإنما عليه أن ينطلق من مفهوم (الاستئناف الحضاري).

فما أحسن أن نحيي مناسبات الإسلام الضخمة، ولكن الأحسن من هذا ألا نحيي المناسبة فترة من نهار أو فترة من ليل، ولكن أن نحيا نحن بهذه المناسبة، نحياها في كل ما آتت من ثمار، نحياها أسوة ونحياها قدوة، ونحياها عبرة لا تغيب، لقد كانت الهجرة النبوية عنواناً مهماً في تاريخ أمتنا والإنسانية جمعاء كانت عنوان تشريف وعزة أمدَّ الله بها نبيه عليه السلام ومن معه من المؤمنين بعد سنين من الابتلاء والتمحيص، كانت فيها قلوب المؤمنين، تُصقل بمِبْرَد المحنة والصبر، فيها البذل والتضحية، كما يضاعف الأجْرُ والمثوبة، جاء صاحب الذكرى في أمةٌ أتى عليها حين من الدهر لم تكن شيئا مذكورا مجموعة من القبائل المتناحرة طغت عليها روح العصبية والعُنجُهِيَّة العمياء، وعواصف الحروب الطاحنة التي لا تخلف وراءها سوى القتلى والأرامل والأيتام، ليكونوا بذلك شرارات لسلسلة حروب أخرى في حلقة مفرغة لا نهاية لها، راياتها الجهل والعصبيات عبر عنها الشعراء بقولهم:

أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا
فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنَ
وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْواً
وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وَطِيْنَا
إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ
تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِيْنَ

في هذا الجو المفعم بالإحباط كانت الهجرة أمراً لا مفر منه لنبي أراد لهذه الأمة مكاناً ومكانة في هذا العالم، أراد أن يكون لهذه الأمة دوراً حضارياً في مختلف ميادين الحياة فبدأ بالإنسان لأنه محور هذا الكون فأعد جيلا حقيقيا في مكة لمستقبل أوشك على البزوغ في المدينة، جيلاً قادراً على صناعة الحياة لا يأبه بالموت في سبيل تحقيق أهدافه، آمن صلى الله عليه وسلم بدور الشباب في إنجاح هجرته، علي كرم الله وجهه يدخل بجسده طواعية في دائرة الموت فداءً لرسوله صلى الله عليه وسلم وصبيةٌ تدعى أسماء بنت أبي بكر بل سيدة تشق الطريق الطويل في الظلام البهيم لتساعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه لقد كان لهذه السيدة موقف في التاريخ لا ينسى قتل إبنها عبد الله ابن الزبير ثم صلب فقالت كلمة خلدها التاريخ: (أما آن لهذا الفارس أن يترجل) نعم آمن الرسول بدور الشباب الذي قال فيهم الله تعالى: {إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى} [الكهف: ١٣] فقوة الشباب في الشباب أقوى من حكمة الشيوخ في الشيوخ،وما جدوى أن يعرف الكبير حكمة الموت، وهو

افتتاحية العدد

من الضعف بحيث تنكسر نفسه للمرض الهين، فضلاً عن الموت وما ضير أن يجهل الشباب تلك الحكمة، وهو من قوة النفس بحيث لا يبالي الموت، فضلاً عن المرض؟

تعلمنا من مناسبة الهجرة النبوية أن الضمائر يجب أن تكون دائماً حيَّة حتى مع من نخالف فقريش تركت أموالها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانة وهو الذي يقول: (أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك) (أبو داوود والترمذي) .

قالوا : الخلاف لا يفسد للود قضية ومن الملاحظ أنَّ الأمة تعاني أحياناً من غياب الضمير الحيِّ الواعي، ذلك الضميرُ الذي عوَّدنا في غابر الأزمان أنه إذا عطسَ أحدٌ من الأمة في المشرق شمَّتَه من بالمغرب، وإذا استغاثَ من بالشمال لامسَت استِغاثتُه أسماعَ من بالجَنوب. وبالتالي لن يستيقظَ ضميرُ الأمة إلا بيقَظَة ضمائر أفرادِها؛ إذ كيف يستقيمُ الظلُّ والعُودُ أعوجُ فالضمير الحيَّ يمثل للمسلم جهازَ استشعار دقيق وحساس، يميز به البرَّ من الإثم، والصالح من الطالح، والنافع من الضار، لكن إذا مات الضمير، وقُتِل الرقيب، وضعُف الإيمان، فكيف للقلب السقيم أن يميز البرَّ والإثم يحكى أن حكمة (أنت لست وحدَك.. كلنا نراك) كانت تكتب في طرقات بعض البلدان وذلك لإيقاظ الضمير، فإذا عرف الإنسان أنه مراقب فلا يمكن له أن يرتكب مخالفة في الشارع، فلا يُلقِ قمامة على الأرصفة، أو يقطع إشارة مرور، إذا عرفت أن البعض يراك فلا تسيء في أفعالك، إذا عرفت أننا نراك فلا تُتلف ممتلكات الدولة أو ممتلكات الآخرين، إذا عرفت أننا نراك فأدِّ عملَك على أفضلِ صورة والسؤال هنا هل نحن نحتاج إلى مثل هذه المقولة: (أنت لست وحدك.. كلنا نراك)؟ مع إيماننا أن الله هو يراقبنا وهو الذي يقول: {ما يكونُ من نجوى ثلاثةٍ إلا هو رابعُهم ولا خمسةٍ إلا هو سادسُهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثرَ إلا هو معهم أينَ ما كانوا} [المجادلة: ٧] إنَّ عدم الأخذ بالأسباب قدح في التشريع، والاعتماد على الأسباب قدح في التوحيد،ولإنجاح الأعمال وتحقيق الأهداف عادة ما يسعى البشر لصيد الشاردة والواردة ولكنهم ينسون أحيانا في زحمة العد والإعداد وتقليب الآراء بعض المراحل والتي أحياناً ما تنعكس بالسلب على الإعداد نفسه لقد بذل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبو بكر الصّدّيق كل ما في طاقتهما لإنجاح عملية الهجرة، وهو المطلوب من الأمة اليوم، أن يُعِدُّوا ما يستطيعون، وما فوق الاستطاعة ليس مطلوبًا منهم لأن الله يقول: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ } [الأنفال: ٦٠] ومن الملاحظ عند قراءة أحداث الهجرة في السيرة النبوية أن خطتها شابها بعض الثغرات الخارجة عن حدود التخطيط البشري، فالمشركون قد وصلوا إلى بيت الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الموعد الذي كان يظنه، والمطاردون وصلوا إلى باب غار ثور، وسراقة بن مالك استطاع أن يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه، الدرس هنا أنك إذا قمت بما عليك وأخذت بما تستطيع من أسباب، فإن الله سيكمل لك ما يحدث من نقص خارج عن إرادتك؛ لذا أغشى الله عيون المشركين أمام بيت الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يروه وهو خارج، ولم يجعلهم يلقون نظرة واحدة داخل الغار حتى لا يروا حبيبه وصاحبه، إن الأسبابَ أحياناً لا تأتي بنتائجها إلا إذا أراد الله، ولذلك فبعد أن بذل أسبابه كاملة تحلَّى بيقين عظيم في أنَّ ما أراده الله سيكون، ظهر ذلك في كلمته الرائعة التي خلدها القرآن الكريم: (مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا) (الترمذي) لذا كان صلى الله عليه وسلم لا يكثر الالتفات في الطريق، فقد أدَّى ما عليه، وما أراده الله واقع لا محالة يقول تعالى: {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ} [الزخرف: ٦٧] الصداقة ليست بطول السنين بل بصدق المواقف فهي مبادئ

ومواقف ، وليست شعارات وأقوال لقد كان لموضوع الصداقة عنوان في الهجرة تمثل بحرصه صلى الله عليه وسلم على مسألة الصحبة في كل مراحل حياته، وفي كل خطوات دعوته ، عاش حياته في مكّة بصحبة، وخرج إلى الطائف بصحبة، وقابل الوفود بصحبة، وعقد البيعة التي بنيت عليها دولة الإسلام بصحبة، وها هو يسأل جبريل عن صاحبه في الهجرة، كل هذا، وهو من هو، هو رسول الله، يعلمنا أن نبحث دائمًا عن الصحبة الصالحة، لقد سطّر رسول الله قاعدة إسلاميّة أصيلة: (الشَّيْطَانُ مِعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ) (الترمذي)

وقد طبَّق رسول الله هذه القاعدة في حياته هو شخصيًا، مع أن الشيطان ليس له سبيل مع رسول الله، ومنذ أن شقّ صدره وقد أخرج من قلبه حظ الشيطان،ومع ذلك يحافظ على الصحبة، قالوا القيادة فن ومحبة فالقيادة الصحيحة هي التي تستطيع أن تقود الأرواح قبل كل شيء وتستطيع أن تتعامل مع النفوس قبل غيرها ، وعلى قدر إحسان القيادة يكون إحسان الجنود وعلى قدر البذل من القيادة يكون الحب من الجنود ، فقد كان صلى الله عليه وسلم رحيماً بجنوده وأتباعه ، فهو لم يهاجر إلا بعد أن هاجر معظم أصحابه وضح صلى الله عليه وسلم لنا في هذه الرحلة كيف أن القائد العظيم كان يعيش معاناة من هم دونه، يهاجر كما يهاجرون، يُطارد كما يُطَاردون، يتعب كما يتعبون، يحزن كما يحزنون، يعيش معهم حياتهم بكل ما فيها من آلام وتضحيات، الإخلاص في العمل درس عظيم نتعلمه من هذه المناسبة فهو روح العظمة، وقطب مدارها يرفع شأن الأعمال حتى تصل مراقي للفلاح، والإخلاص يجعل في عزم الرجل متانة، فيسير حتى يبلغ الغاية قالوا في ذلك:

فإذا أحب الله باطن عبده

ظهرت عليه مواهب الفتاح

وإذا صفت لله نية مصلح

مال العباد عليه بالأرواح

ختاماً حب الوطن شعور يختلج في قلب كل إنسان ببلاده ومكان مولده ولهذا طمأن الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من مكة حيث قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ} [القصص: ٨٥] ،حب الوطن واجب ديني وأخلاقي ينبغي أن يُترجم إلى واقع وأفعال إيجابية بعيدة عن الأهواء والمصالح الشخصية، فالانتماء للوطن ليس شعارات ترفع ولا احتفالات تقام إنما الانتماء والولاء يتطلب حسن الأداء وصدق العطاء، فحب الوطن باحترام أنظمته وقوانينه واستقرار الوطن بعدم السماح لأي عابث أو دخيل للإخلال والمحافظة على ممتلكاته ومقدراته، حب الوطن بحب قيادته ومواطنيه.

إن المواطنة الحقة هي عقيدة فكرية وتربية نفسية تدعونا للحفاظ عليه فكلنا مسؤول عن أمنه واستقراره يقول صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)رواه البخاري.

ونحن في هذا البلد العزيز أردن الخير والعطاء أرض الحشد والرباط الأرض التي بارك الله حولها بقيادتها الهاشمية حري بنا أن نتحلى بالإيجابية ونملأ قلوبنا بحب الوطن ومواطنيه وقيادته فمن حق وطننا علينا أن نكون لتحقيق مصالحه سعاة ولدرء المخاطر عنه دعاة ولأمنه حماة مبتعدين عن الإشاعات وإفشاء الأسرار ونقل الأخبار مستلهمين ذلك من هجرة المصطفى المختار القائل: (استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود) الطبراني، كل ذلك في سبيل حفظ الأمن وحماية الوطن والمواطن من كيد الكائدين وحقد الحاقدين وعلينا جميعاً أن نكون إخوة كالمهاجرين والأنصار وأن نبتعد عن التفرق والاختلاف والتطرف والانحراف فأمتنا أمة الوسط قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا } [البقرة: ١٤٣].

وفي الختام أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العام عام خير وبركة وأمن وأمان على بلدنا وسائر بلاد المسلمين.

والحمد لله رب العالمين.

قال تعالى:

(إِلَّا تنصُرُوهُ فَقَدْ نَصرَهُ اللَّه إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)

التوبة (٤٠)

ذكرى
الهجرة النبوية الشريفة

١ محرم

التبعات القانونية المترتبة على متعاطي المواد المخدرة

العقيد القاضي
د.عمر العواملة
مديرية قضاء الأمن العام

يرجع تاريخ المواد المخدرة إلى الحضارات القديمة وورد في تراث هذه الحضارات ما يدل على معرفة الإنسان بالمواد المخدرة وقد استعمل لأغراض دينية وطبية ومن هذه المواد الكوكايين والهروين والمورفين والأمفيتامين والحشيش والقات والقنب وغيرها.

والمخدرات هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي، والمخدر كلُّ ما يذهب العقل ويغيبه وهو محرَّم شرعاً وقانوناً.

وقد أدرك المُشرع الأردني خطورة تعاطي المواد المخدرة فضلاً عن التعامل بها فجرم تعاطي المواد المخدرة وجرم التعامل بها.

وقد نهج المشرع منهجاً حسناً عندما عرف المواد المخدرة والمؤثرات العقلية والمستحضرات وكذلك السلائف الكيميائية بموجب جداول تبين المواد، طبيعية كانت أو كيميائية أو تركيبية يمكن أن ينتج منها أو تدخل في صناعة أو تساعد على إنتاج المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية ونشير إلى أن هناك (١٢) جدولاً ملحقاً بقانون المخدرات ويتم الإضافة عليها وفقاً لإجراءات قانونية ويُعلن عنها في الجريدة الرسمية .

ولا يسع المقام في هذا المقال لشرح وبيان الأفعال المجرمة في قانون المخدرات ولكن نشير إلى أن القانون جرم صناعة أو زراعة أو جلب أو استيراد أو تصدير أو التعامل أو التداول أو التملك أو الحيازة أو الشراء أو البيع أو النقل أو التسلم أو التسليم أو التنازل أو التبادل للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية، أو التوسط في أي من العمليات السابقة مهما كانت الغاية من التعامل أو التداول.

وما يهمنا في هذا المقال أن عقوبة تعاطي المواد المخدرة والمؤثرات العقلية أو المستحضرات وكذلك عقوبة كل من أدخل أو جلب أو هرَّب أو استورد أو صدَّر أو أخرج أو حاز أو أحرز أو اشترى أو تسلم أو نقل أو أنتج أو صنع أو خزن أو زرع أياً من هذه المواد بقصد تعاطيها يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن ألف دينار ولا تزيد على ثلاثة آلاف دينار.

أما باقي الجرائم المنصوص عليها في قانون المخدرات والمؤثرات العقلية المتعلقة بالاتجار والاستيراد والزراعة بقصد الاتجار والتعامل مع المواد المخدرة وفقاً لما ورد في القانون فعقوبتها تصل حَّد الوضع بالاعتقال والأشغال الشاقة وتصل إلى عقوبة الإعدام.

وفي هذا المقال سنقوم ببيان التبعات القانونية المترتبة على جرم التعاطي فقط.

تبعات تعاطي المواد المخدرة :

أولا: التبعات الشخصية المتعلقة بحبس المتعاطي وهي عقوبة قاسية ومؤلمة تتضمن حجز حرية الشخص وما لها من آثار على نفس الشخص

وأولاده وزوجته وعائلته.

ثانياً: التبعات المالية حيث إن المتعاطي تفرض عليه غرامه مالية تصل إلى ثلاثة آلاف دينار .

ثالثاً: تبعات على الوظيفة حيث إن الحكم على متعاطي المخدرات يفقده وظيفته فجرم تعاطي المخدرات من الجرائم المخلة بالشرف والأخلاق وهي من حالات إنهاء خدمة الفرد في الأمن العام وفقاً للمادة (٦/٧٢) من قانون الأمن العام.

رابعاً: تبعات بعد ترك الوظيفة حيث إن الدوائر الرسمية في الدولة تشترط أن يكون المترشح للتعيين غير محكوم بجناية أو جنحة مخلة بالشرف والأمانة والأخلاق والآداب العامة وفقاً لما نصت عليه المادة (٤٤) من نظام الخدمة المدنية وهذا يعني أن مرتكب جرم المخدرات يحرم من التعيين في دوائر الدولة ومؤسساتها، وأشير إلى أن معظم الشركات والمؤسسات الخاصة تشترط هذا الشرط أيضا للمتقدمين للوظائف فيها.

خامساً: لا يعتبر تعاطي المخدرات مانعاً للمسؤولية في حال ارتكاب المتعاطي أي جرم حيث أن المادة (٩٣) من قانون العقوبات العام اشترطت للإعفاء من المسؤولية أن يكون اخذ المواد المخدرة دون رضاه أو على غير علم منه بها.

سادساً

فقدان شرط من شروط الترشح للمجالس المنتخبة بموجب قوانينها التي تشترط عدم وجود أحكام تمس بالشرف والأخلاق أو عقوبة تزيد عن سنة حبس.

وفي الختام نسأل الله العظيم أن يحفظ بلادنا وشبابنا من مغبة الوقوع في هذه الآفة وأن تبقى البلاد نقية طاهرة منها.

والحمد لله رب العالمين

الهجرة النبوية

المقدم الإمام
ناصر النجادات

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين،سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:-

تعدُّ هجرة الرسول -صلى عليه وعليه وسلم- من مكة إلى المدينة أعظم حادث في تاريخ الإسلام بل في تاريخ العالم أجمع، فهي الحد الفاصل بين الضعف والقوة وبين الذلة والعزة، وهي مثال التضحية الصادقة في سبيل الله وأكبر عامل من عوامل انتشار الإسلام وإعزاز المسلمين، وبالهجرة قد تحولت النظريات والمبادئ العظيمة التي جاء بها الإسلام إلى حقيقة واقعية ملموسة ظهر أثرها في الوجود الإنساني.

كما أن الهجرة تعلمنا درسا علينا أن لا ننساه، ألا وهو: أهمية العقيدة وأن على المسلم أن يعالج أمور حياته بعقيدته وإيمانه ؛ لأنه إذا سلمت له عقيدته وخَلُصَ له إيمانه فإن الدنيا المادية لا تؤثر عليه و لن تكون عقبة في طريقه، فهاهم أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد تعالوا بعقيدتهم فوق كل شيٍ، فتركوا الأهل والوطن مع شدة تعلقِ النفس البشرية بهما في سبيل أن يَسلَم لَهم دينهُم وأن يكونوا أحرارا في عبادة وطاعة ربهم، وبالرغم من أن حادثة الهجرة قد اضطرت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه إلى ترك الوطن إلا أنها لم تكن سببا في التفريط فيه، بل أكدت الهجرة على أهمية حب الأوطان، وقد ظهر ذلك جليا عندما وقف الرسول -صلى الله عليه وسلم- على مشارف مكة يودع أرضها وبيوتها، ويستعيد المواقف والذكريات التي تكشف الحب العميق والتعلق بديار الأهل والأصحاب وموطن الصبا وبلوغ

الشباب ويخاطب البلدة الغالية (والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أنّي أخرجتُ منك ما خرجت)صحيح الترمذي.

إن خير ما نجد في حادثة الهجرة أهميةَ التخطيط السليم للوصول إلى الأهداف والآمال الغالية، فلم تكن رحلة الهجرة عشوائية بل كانت على منتهى الدقة وإحكام الخطة؛ لأنها من تدبير العزيز العليم، فقائد الهجرة كان حريصا على أن تتم هجرته وأصحابه بأسرع وقت وأقل كلفة، وكان لا يتردد عن تنفيذ ما أمره الله به ولو كان في ظاهره ركوب الوعر وتعريض النفس للخطر والأذى، ونَلمحُ في ظلال الهجرة توزيعَ الأدوار على أصحابها وقيام الجميع بالواجب بدقة وإخلاص؛ لينجو الركب المبارك وتَسْلَمَ القيادةُ التي بسلامتها سلامةُ الدين وبنجاحها نجاحُ الدعوة.

بناءً عليه فقد أمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- أصحابه بالهجرة سرًا ودبَّر هو لهجرته، فاختار أبا بكر صاحبا ونجلَه عبَد الله عينًا وكريمتَه أسماء طعاما وعليا فداء وابن اريقط دليلا وطريق الساحل سبيلا والليل ساترا والغار مأوى، واتخذ الله أولا وآخراً حسيباً، وفي هذا إشارة إلى أن هذا الدين لا يقوم بجهد فئة خاصة بل لا بد لقيامه من تظافر جميع الجهود على مختلف المستويات .

لم تكن الهجرة النبوية فرارا من ميدان الدعوة، بل كانت عينَ الدعوة إلى الله، خصوصا أن أرض مكة لم تكن حينئذ صالحة لغرس بذرة الإيمان، فكان لا بد من البحث عن أرض جديدة طيبة تستقبل تلك البذرة المباركة التي أصبحت شجرة مباركة آتت أُكُلَها بإذن ربها مجتَمعا إيمانيا رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد -صلى الله عليه وسلم- نبيا ورسولا، كما أنها شكلت نقلةً نوعية انتقلت فيها الأمة من الضعف إلى القوة ومن المهانة إلى المواجهة ومن قاع الذل والهوان إلى قمة المجد والعطاء، فسَمَّاها الحميد سبحانه في كتابه نصرا فقال عز من قائل: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة: ٤٠].

والحمد لله رب العالمين.

المعالم المكانية في الحج

المقدم الدكتور
عامر المعايطة

تحتل المعالم المكانية في الحج منزلة رفيعة، ومقاما عظيما عند كافة المسلمين، وقد تعددت تلك المعالم وتوزعت حول البيت الحرام فمنها القريب من المسجد الحرام كحجر إسماعيل، ومنها البعيد عن المسجد الحرام كمواقيت الإحرام المكانية، وتاليا تفصيل لأبرز تلك المعالم:

أولاً: المواقيت المكانية للإحرام:

جعل النبي صلى الله عليه وسلم لكل جهة من الجهات ميقاتًا للإحرام على النحو الآتي:

ميقات الحجاج القادمين من جهة الشمال لمكة المكرمة: فقد حدد لهم ميقات « ذي الحليفة»، والحليفة تصغير الحَلفاة، واحدة الحلفاء، وهو نبات معروف، وسمي المكان بذي الحليفة لكثرة ذلك النبات فيه؛ وهو أبعد المواقيت عن مكة، إذ يبعد عنها أربعمائة كيلو متر تقريبًا؛ ويعرف اليوم (بأبيار علي).

ميقات الحجاج القادمين من جهة الجنوب لمكة المكرمة: فقد حدد لهم « ميقات «يلملم « ويلملم اسم لتلك المنطقة، والمكان معروف ويسمى اليوم بـ» السعدية « ويبعد عن مكة مسافة مائة وعشرين كيلو متر تقريبًا

ميقات الحجاج القادمين من جهة الغرب لمكة المكرمة: كأهل المغرب ومصر والسودان وعموم بلاد أفريقيا فهو ميقات «الجحفة» وهي قرية قديمة اجتحفها السيل وجرفها فزالت، وحل بها الوباء الذي دعا النبي صلى الله عليه وسلم أن ينقله من المدينة إلى الجحفة في قوله: (اللهم انقل حُمَّاها - أي حُمَّى المدينة - إلى الجحفة) (رواه البخاري)، ولما خربت الجحفة وصارت مكانًا غير مناسب للحجاج، اتخذ الناس بدلها ميقات رابغ، ومنه يُحرم الحجيج اليوم، وهو أبعد من الجحفة قليلاً عن مكة، ويبعد عنها مسافة ثلاثة وثمانين ومائة كيلو متر تقريبًا.

ميقات الحجاج القادمين من جهة الشرق لمكة المكرمة: فهو ميقات» ذات عرق» وهو لأهل العراق ومن كان في جهتهم، وسمي بـ «ذات عرق» لأنه يقع على مقربة من جبل صغير بطول اثنين كيلو متراً، ويبعد عن مكة شرقًا مسافة قدرها مائة كيلو متراً تقريبًا، وهي اليوم مهجورة، لعدم وجود طرق إليها؛ وبجوارها (العقيق) وهو واد عظيم، يبعد عن ذات عرق عشرين كيلو مترًا، وعن مكة عشرين ومائة كيلو متراً، منه يحرم الناس اليوم، ويسمى الضَّريبة .

ميقات القادمين من نجد:وجعل النبي صلى الله عليه وسلم لأهل نجد ميقاتاً خاصاً وهو « قرن المنازل « ويبعد عن مكة خمسة وسبعين كيلو مترًا، ويعرف اليوم بـ» السيل « وهو قريب من الطائف.

ثانياً: الكعبة المشرفة:

هي أول بيت وضعه الله تعالى للناس على الأرض، بناها إبراهيم (عليه السلام)، وهي على شكل مكعبة الشكل، بارتفاع ١٥ متراً، تتوسط المسجد الحرامً وأجزاؤها على النحو الآتي:

باب الكعبة:

ويقع في الجهة الشـرقية من الكعبة المشـرفة، وهو مرتفع عن الأرض، بأكثر من مترين، وارتفاعه يزيد عن ثلاثة أمتار، فيما يقل عرضه عن مترين.

حجر إسماعيل عليه السلام (بكسر الحاء):

ويسمى (بالحطيم)؛ لأنه تحطم بسبب السيل وانفصل عن الكعبة، فقد قصـرت قريش في اسـتكماله، عندمـا أعادوا بنـاء الكعبة، لحرصهم على أن يكون البناء بأموال طاهرة.

الحجر الأسود(بفتح الحاء):

وهو حجر مـن أحجار الجنة، كما ورد في بعـض الأحاديث النبوية الشـريفة، وهو أشهر أجزاء الكعبة، ويبدأ الطواف به، ويعد تقبيله سنّة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الشاذروان:

وهو اسم الرخام المائل المحيط بقاعدة الكعبة المشرفة، ويستدير حول جدار الكعبة المشرفة من جميع الاتجاهات عدا باب الكعبة.

الملتزم :

وسُميّ بذلك لالتزام الطائفين في هذا المكان.

الميزاب:

ويسمى «ميزاب الرحمة» ومنه يصُب المطر الذي يتساقط على سطح الكعبة المشرفة، في حجر إسماعيل عليه السلام.

مقام إبراهيم عليه السلام:

يقول بعض أهل العلم جزء من أجزاء الكعبة، لكنه منفصل عنها، وفيه صخرة طبعت فيها أقدام، كناية عن أقدام سيدنا إبراهيم عليه السلام، عندما قام ببناء الكعبة.

أركان الكعبة:

للكعبة أربعة أركان:

ركن الحجر الأسود:

وهو الركن الممتد من أعلى الكعبة إلى أسفلها، ويقع فيه الحجر الأسود، ومنه يبدأ الطواف.

الركن اليماني:

ويقع يمين الكعبة، وكل ما هو يمين، يُسمى يمن وهو اتجاه بلاد اليمن الآن.

الركن الشامي:

وهو باتجاه بلاد الشام، وكل ما يليه، يسمى قديماً بـ«الشام".

الركن العراقي:

وهو باتجاه بلاد العراق، فقد سميت طرق الحج، قديما، على أسماء البلاد القادم منها الحجاج، ومن ثم نُسبت هذه الأجزاء، لطرق الحج التي ترد لهذه الأركان.

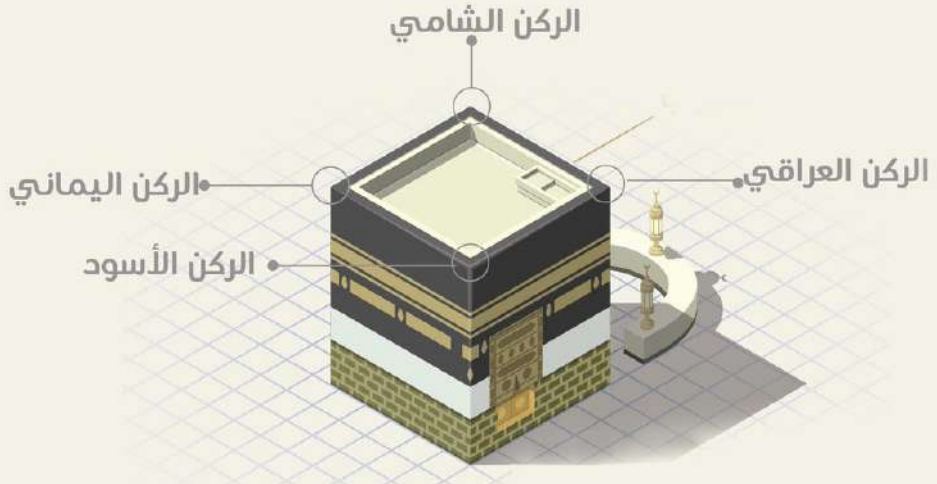

ثالثاً: الصفا والمروة :

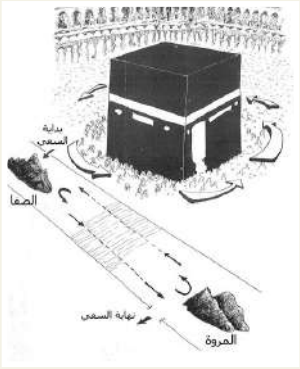

الصفا والمروة جبلان صغيران يقعان بين بطحاء مكة المكرمة والمسجد الحرام، فالصفا جبل صغير يقع أسفل جبل أبي قبيس من الجهة الجنوبية الشرقية من الكعبة، ويبعد عنها نحو ١٣٠ مترًا، وهو مبتدأ السعي، أما المروة فهو أيضًا جبل صغير من الحجر الأبيض، يقع في الجهة الشمالية الشرقية من الكعبة، ويبعد عنها ٣٠٠ متراً تقريباً.

رابعاً: عرفات:

وهو جبل يقع خارج حدود الحرم المكي على الطريق الذى يربط بين مكة المكرمة والطائف، حيث يقع شرقي مكة بنحو ٢٢ كم وعلى بعد ١٠ كم من منى و٦ كم من مزدلفة، وإجمالي مساحته تُقدّر بحوالي ١٠,٤ كم^2 وفيه جبل الرحمة.

خامساً: مشعر وادي منى:

يقع وادي منى على بعد ٧ كيلومترات شمال شرق المسجد الحرام، بين مكة المكرمة ومشعر مزدلفة، وهو مشعر داخل حدود الحرم ووادٍ تحيط به الجبال من الجهتين الشمالية والجنوبي وتبلغ مساحة مشعر منى بحدوده الشرعية ١٦,٨ كيلو مترا مربعا، وهو من أكبر المشاعر المقدسة في الحج.

سادساً: مزدلفة:

وهي وادٍ يقع بين منى وعرفة. يقضي الحجاج ليلة فيه ، حيث يجمعون الحصى لرمي الجمرات في منى.

والحمد لله رب العالمين.

الأشهر الحرم

المقدم الإمام
إبراهيم فريحات

الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب، وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً والصلاة والسلام على الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

خلق الله تعالى الكون فأتقنه أيما إتقان أبهر به العقول وأرشدها إلى الحق المبين، وجعله دليلاً على وحدانيته وقدرته على الخلق والإيجاد،ومن هذا الكون الشمس والقمر وما يترتب على حركتهما من تنظيم أوقات الناس، قال تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } [التوبة: ٣٦] ، فحساب شهور السنة يكون بناء على حركة الشمس أو القمر وعلى كلا الحالين يكون في العام اثنا عشر شهرًا ،و يعتمد التقويم الهجري على قياس دورة القمر حول الأرض، بحيث يكتمل الشهر الهجري باكتمال دورة القمر. وذلك على عكس التقويم الميلادي/ الشمسي الذي يعتمد على دوران الأرض حول الشمس.

وفي هذا المقال سوف يكون الكلام عن التقويم الهجري إذ يعتمد على حركة القمر حول الأرض ويختص المقال بالأشهر الحرم وهي أربعة أشهر ثلاثة متتالية و واحد منفصل عنها، ففي حديث أبي بكرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- خطب في حجَّة الوداع، فقال في خطبته:(إنَّ الزمانَ قد استدارَ كهَيئتِه يومَ خلَقَ اللَّهُ السماواتِ والأرضَ؛ السنَةُ اثنا عشرَ شهرًا، منها أربعةٌ حُرُم، ثلاثةٌ متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرَّم، ورجب مُضر الذي بين جمادى وشعبان) متفق عليه. وهذه الأشهر لها مكانة عظيمة عند الله تعالى وجعلت من أحب الزمان إلى الله تعالى،جاء عن كعب رضي الله عنه أنه قال: «اختار الله الزمان، وأحبّ الزمان إلى الله الأشهر الحرم، وأحبّ الأشهر الحرم إلى الله ذو الحجة، وأحبّ ذي الحجة إلى الله العشر الأوَل»(لطائف المعارف لابن رجب، ص٢٦٧) وجاء في سبب تسميتها بالأشهر الحرم أقوال أرجاها أنه منع فيها القتال ؛ لعظم مكانتها عند الله تعالى ومما يدل على تعظيمها أمورٌ عدة نذكر منها:

- تحريم الظلم وتعظيم الذنوب فيها، وهذا مأخوذ من قوله تعالى: {مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} [التوبة: ٣٦] فالظلم محرم طوال أشهر العام وفي تخصيص النهي عنه في هذه الأشهر دليل على تعظيم الإثم ومضاعفته إذا أحدث فيها وجاء في تفسير ولا تظلموا فيهن أنفسكم "العمل الصالح أعظم أجرًا في الأشهر الحرم، والظلم فيهن أعظم منه فيما سواهن، وإن كان الظلم على كل حال عظيمًا" (كتاب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي،ج٢ ص ٣٥٨).

- منع فيها القتال : قال تعالى : {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ} [البقرة: ٢١٧] فلا يجوز القتال في الأشهر الحرم ابتداءً، أما إذا

كان القتال دفاعًا أو امتدادًا لغزو سابق فإن ذلك جائز.

- ما اجتمع في الأشهر الحرم من الأيام التي تُضاعف فيها أجور العمل ونذكر منها

أفضلية الصيام في الشهر الحرام بعد رمضان قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (أَفْضَلُ الصِّيام، بَعْدَ رَمَضانَ، شَهْرُ اللّهِ المُحَرَّمُ) رواه مسلم

- أقسم الله بالعشر ذي الحجة بقوله تعالى: {وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ} [الفجر: ١، ٢] المراد بالليالي العشر، عشر ذي الحجة؛ لأن عشر ذي الحجة أيام فاضلة جاء في فضلها : ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما العمل في أيام أفضل منها في هذه، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل يخرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء) البخاري. وجاء في الحديث: (ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير) الطبراني في الكبير وكذلك جاء في فضلها قوله عليه الصلاة والسلام :(ما من عمل أزكى عند الله عز وجل ، ولا أعظم أجراً من خير يعمله في عشر الأضحى) قيل : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال :(ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء) البيهقي

- يوم عرفه من أيام الأشهر الحرم وله فضل كبير، لأن فيه أهم مناسك الحج (الحج عرفه)الترمذي وفيه تكفير الذنوب والعتق من النيران قال عليه الصلاة والسلام:(ما مِن يَومٍ أَكْثَرَ مِن أَنْ يُعْتِقَ اللّهُ فيه عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِن يَومِ عَرَفَةَ) رواه مسلم ومظنة استجابة الدعاء جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (خيرُ الدُّعاءِ دعاءُ يوم عرفةَ) صحيح الترمذي و ولمكانته جاء في فضل صيامه لغير الحاج، قول النبي عليه الصلاة والسلام:(يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ) رواه مسلم.

- يوم النحر من أيام الأشهر الحرم جاء في أفضليته قول النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم-: (أعظمُ الأيام عندَ اللّهِ يومُ النحرِ) رواه السيوطي، في الجامع الصغير.

- اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في الأشهر الحرم وخصوصا في ذي القعدة ومن فضل شهر (ذي القعدة) أن العُمرة فيه سُنَّة؛ لأن عُمرات النبي -صلى الله عليه وسلم- كنّ في شهر ذي القعدة ؛ قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللّه عَنْهُ: (اعْتَمَرَ رَسُولُ اللّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَرْبَعَ عُمَرٍ، كُلُّهُنَّ فِي ذِي القَعْدَةِ، إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ: عُمْرَةً مِنَ الحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي القَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ العَامِ المُقْبِلِ فِي ذِي القَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ الجِعِرَّانَةِ، حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي القَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ). متفق عليه

- ومن فضائل شهر رجب أنه شهر الانتصار وكان فيه الإسراء والمعراج فكان انتصارا للنبي وتفريجاً لما مر به من شدة في ذلك العام، وكانت غزوة تبوك في شهر رجب وانتصار المؤمنين على عدوهم وكان تحرير بيت المقدس فيه على يد صلاح الدين الأيوبي نسأل الله تعالى أن يحرره من أيدي اليهود الغاصبين.

فعلى العبد أن يجتهد في هذه الأشهر المباركة بالعمل الصالح بجميع أشكاله وصوره وأن يكثر من ذكر الله عز وجل والدعاء إلى الله تعالى، يستجلب بهذا الدعاء من خزائن الله تعالى الخير العميم لنفسه ولأهله وبلده وللمسلمين والمسلمات وأن يُحكِمَ لجامَ نفسِه عن الوقوع في المعاصي واتباع الهوى والنفس والشيطان فيقبل على الله بنفس راضية مطمئنة وقلب سليم من أمراض القلوب التي تَحْلِقُ الحسناتِ، فينال الخير في الدنيا والآخرة، وفي الختام نسأل الله أن يكتب لنا من كل خير نصيباً .

والحمد لله رب العلمين.

من أعلام الهجرة النبوية
(أسماء ذات النطاقين)

المقدم الإمام
محمد العوايشة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وبعد:

أسماء بنت أبي بكر الصديق وأمها قتيلة بنت عبد العزى العامرية، وكانت أسماء تكنى أم عبد الله وتلقب بذات النطاقين، وكانت تسمى بذلك لأنها وضعت للنبي عليه السلام سفرة حين أراد الهجرة إلى المدينة، فعسر عليها ما تشدها به، فشقت خمارها وشدت السفرة بنصفه وانتطقت بالنصف الثاني، فسماها رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات النطاقين.

وهي وابنها وأبوها وجدها صحابة، هاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزُّبير، فوضعته بقباء، وشهدت اليرموك مع ابنها عبد الله وزوجها، وكانت فصيحة حاضرة القلب واللب، وكانت تقول الشعر، وهي تكبر عائشة بعشر سنين، وقد ولدت عبد الله وعروة والمنذر وعاصمًا والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة.

قالت أسماء: «تزوجني الزبير، وما له شيء غير فرسه، فكنت أعلفه وأسوسه، وأدق النوى لنا ضحه ، و أ علفه وأستقي، و أ عجن ، ولم أكن أحسن أخبز، فكان يخبزن لي جارات من الأنصار، وكن نسوة صدق، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي، وهي على ثلثي فرسخ، فجئت يوما والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة، فدعاني فقال: إخ إخ، ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته، فمضى، فلما أتيت أخبرت الزبير، فقال: والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه، قالت: حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم، فكفتني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني» صحيح ابن حبان.

وكانت أسماء سخية النفس كريمة تحب العطاء والبذل في سبيل الله، وكانت تقول: «يا بناتي تصدقن ولا تنتظرن الفضل، فإنكن إن انتظرتن الفضل لن تجدنه، وإن تصدقن لم تجدن فقده».

قال عبد الله ابن الزبير:« ما رأيت امرأتين قط أجود من عائشة وأسماء، وجودهما مختلف، أما عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتى إذا اجتمع عند ها و ضعته مواضعه، وأما أسماء فكانت لا تدخر شيئا لغد».

ومما يدلك أخي القارئ على تقواها وحرصها على الخير، أن أباها أبا بكر طلق امرأته قتيلة في الجاهلية، وهي أم أسماء، فقدمت عليهم في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش، فأهدت إلى أسماء قرطا وأشياء، فكرهت أن تقبل منها، حتى أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت ذلك له، فأنزل الله عز وجل: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [الممتحنة: ٨].

وقد روت أسماء أحاديث ربما يكون أعظمها: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ) صحيح البخاري.

أي لا شيء أزجر منه على ما لا يرضاه ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن؛ غيرة على عبده أن يقع فيما يضره.

وقد كانت أسماء آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة، فقد تأخرت وعمَّرت، وكانت في جميع حياتها صاحبة خير وفضل، وكانت لا تبخل على الناس بتعليم شعائر الإسلام، وقد ذكر أصحاب السير أنها عمَّرت حتى بلغت مئة سنة، وحقق بعضهم فقال بل قاربت التسعين، وبرغم طول عمرها إلا أنه لم يسقط لها سن.

وختاما فإن القراءة في سير الصالحات العابدات القانتات لتبعث في النفس الطمأنينة وتنشر بين الناس روح الإسلام وصورة عملية لنموذج من نماذج الأخلاق الراقية التي ينبغي أن نركز على نقاط القوة لديها، ثم ننطلق في مجتمعنا نبث وننشر صور الخير والفضل؛ فنعلم بناتنا ونساءنا أن المرأة المسلمة ينبغي أن تكون في صبرها وقوة إيمانها، وشجاعتها، وحرصها على البذل والعطاء، ومحافظتها على التعليم والإرشاد، وحرصها على الحلال والبعد عن مواطن الشبه والريبة، في كل ذلك ينبغي للمرأة المسلمة أن تحرص كل الحرص على تطبيق هذا النموذج الفريد والرائع في المجتمع.

والحمد لله رب العالمين.

فريضة الحج ودلالتها الإيمانية

المقدم الدكتور
أحمد البقاعي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

منذ أن أمر الله تعالى خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام بأن يؤذن في الناس بالحج والقلوب تهفو إلى هذا البيت وذاك المكان، والوفود تتوارد عليه من كل فج عميق فالكعبة هي البيت الحرام الذي بُني لتقام فيه وعنده الصلوات لله وحده وهذا المسجد هو أول مسجد بني في الدنيا لتوحيد الله، ونبذ الشركاء، وتمحيص العبادة لرب العالمين.

أليست لهذه المعاني حقوق ودلالات إيمانية ؟

وطليعة هذه الحقوق ألا يُشاد مسجد في العالم إلا اتجه إليه وشاركه غايته في التوحيد الخالص ، وكذلك من هذه الحقوق المقررة أن ينبعث كل قادر ليزور هذه المسجد الذي أصبح قبلته حيا وميتا .

هذه المعاني هي التي ذكرها القرآن الكريم في أثناء الحديث عن هذه الكعبة:(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) آل عمران ٩٧ .

من أجل ذلك تنبعث الوفود من المشارق والمغارب لترى البيت الذي تصلِّي إليه، ولتطوف حوله طواف عبادة وتعظيم ولترجع مفعمة بالمشاعر الإيمانية .

وهذه بعض الدلالات الإيمانية في الحج .

أولاً : الحج طاعة مطلقة لله تعالى، وانقياد لأمره، وتناغم بين الحجيج والملكوت والكائنات جميعا، فوفود الحج وهي تنطلق صوب البيت العتيق مخلفة وراءها مشاغل الدنيا، وهاتفة بأصواتها خاشعة: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك إن هذه الوفود تؤكد ما يجب على الناس جميعا لله سبحانه وتعالى من طاعة مطلقة، وانقياد تام، وذكر وشكر، وتوحيد وتمجيد.

ثانياً : في الطواف تتذكر دعوات حارة على لسان الرسولين الكريمين إبراهيم وإسماعيل { رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.(البقرة١٢٧)

أهناك ذكريات تاريخية أعز من هذه

الذكريات؟ فإذا لم يحج المسلمون البيت الذي بدأ عنده تاريخهم، فأين يحجون؟ وإذا لم يقصدوا البيت الذي كان نبيهم دعوة مخبوءة في ضمير إبراهيم عند بنائه استجابها الله وباركها، فأين يقصدون؟

إن الكعبة بناء من حجر، ما يغليها أن تكون بناء من ذهب، ولا يرخصها أن تكون من خشب، المهم هو المعنى الذي يحفها .

رجل واحد هو في طاقته أمّة ، أحب الله من أعماق قلبه، وألقي في النار لحرصه على توحيده، وخاصم الجماهير لإعلاء هذه الحقيقة، وتنقَّل بين أرجاء رحبة من الأرض يدعو ويجادل، طوحت به سياحاته إلى هذا المكان النائي ليشيد على أنقاض الوثنية حصناً للتوحيد، ويسأل ربه وهو يبنى أن يجعل من عقبه أمة تحمي الحق وترفع رايته، أكان للناس عجبا أن تهرع هذه الأمة بعدما تمخض عنها الغيب لتزور المسجد الذي وضع أبوها، وتهتف من حوله بشعار التوحيد؟

ثالثا : صدق التوكل على الله ، فمنذ قرون خلت كانت هذه البقعة يسودها صمت الوحشة والانقطاع، لا أنيس هنالك ولا عمران، جاءها إبراهيم عليه السلام بامرأته وابنه الرضيع، ثم قال: للأم الضعيفة سأتركك هنا ثم تركها زوجها إبراهيم صلوات الله عليه مع ابنها في وادي مكة المجدب والموحش حيث لا أنيس ولا جليس ولا زاد، وليس هناك إلا القدر المرهوب، وقالت له الزوجة الصالحة: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. فقالت: إذن لا يضيعنا .

وبدأ الرضيع يتلوى جوعا وعطشا، وبدأت الأم تهرول يمينا وشمالا، ثم جاء الملك وغمز بجناحه الأرض فتفجرت زمزم، وشرب الرضيع، وشربت الأم، وبدأ الخير.

أكانت هذه المرأة تدرك أن ابنها هذا سيكون من ذريته نبي خاتم؟ سيكون من ذريته شعب كبير؟ سيكون من أثره حضارة تظلل الأرض برحمتها وسناها .

إن ثقة هاجر في الله أثمرت الخير، ولم يخذلها الله بعدما آوت إليه .

رابعاً : وحدة المسلمين واجتماع عاطفتهم الدينية.

إن مناسك الحج تنمية لعواطف المسلمين نحو ربهم ودينهم وماضيهم وحاضرهم

ويكفي أنها تجمعهم من أطراف الأرض شعثا غبرا لا تفريق بين حاكم ومحكوم، ولا بين جنس وجنس، ليقفوا في ساحة عرفة في مظاهرة هائلة، الهتاف فيها لله وحده، والرجاء في ذاته والتكبير لاسمه، والضراعة بين يديه، فقر العبودية ظاهر وغنى الربوبية باهرومن قبل الشروق إلى ما بعد الغروب لا ذكر إلا لله ولا طلب إلا منه.

إن الحج إذكاء للمشاعر، وتجديد للعاطفة.

ومن الناحية الاجتماعية فرصة ثمينة للتوجيهات الجامعة التي تكفل مصلحة المسلمين العليا .

في السنة التاسعة رجع الحجاج وقد تلقوا تعليمات بقطع علاقاتهم مع العابثين بمعاهداتهم، ومعاملتهم بالشدة بعدما فشل اللطف معهم .

وفي السنة العاشرة وضعت تقاليد إنسانية وآداب عامة تضمنتها الخطبة الجليلة التي ألقاها الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فالحج وفاء لنداء إبراهيم عليه السلام، وتلبية لأوامر الله تعالى، وتجرد وإخلاص لا شرك فيه، إنهم يجيئون ليترجموا عن وفائهم ويقينهم، ولتبقى دورات التاريخ متصلة المبنى والمعنى، لا يمر عام إلا أقبلت الوفود من كل فج كأنها الحمائم تنطلق من أوكارها، يحثها الشوق إلى مهاد التوحيد وحصنه: { ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ}. (الحج: ٣٢).

إن الإنسانية واحدة , من آدم إلى إبراهيم إلى محمد عليه الصلاة والسلام، شرفُها في معرفتها لله وولائها له وحده، وجَهْدُ الشيطان تعكيرُ هذه المعرفة وتقطيع ذلك الولاء، وقد كان إبراهيم نموذجا للنبوات الأولى في حرب الأوثان ومطاردة الشيطان، وقد بنى في مكة هذا البيت الخالد شعارا للتوحيد، ومنارا للعبادة المجردة، ثم جاء خاتم المرسلين فأرسى القواعد لألوف مؤلفة من المساجد التي تتبعه في الوسيلة والهدف، فلا غرابة إذا ارتبطت به وجاء أهلوها في كل عام يجددون العهد هذه ليس صفة خاصة بالحج فقط، إنما يستمدها الحج من المنهج الشامل للإسلام ذاته الذي يجمع بين الجسم والروح في نظام الإنسان، وبين السماء والأرض في نظام الكون، وبين الدنيا والآخرة في نظام الدين، ويسلك بها جميعا

والإسلام عندما شرع مناسك الحج أراد أن يحول فعلا الإيمان من معانٍ نظرية إلى معانٍ عاطفية تربط الإنسان بنشأة الإسلام ونشأة المكافحين من أجل ظهوره، وتجعل الإنسان يرتبط بالمواطن الأولى للوحي، وبسير الدعاة والرعاة الذين حملوا هذه الأمانات وعاشوا بها وعاشوا من أجلها، حتى قدموها للناس ناضجة مستوية.

والله عز وجل أراد أن يجعل المؤمنين على اختلاف الزمان والمكان يرتبطون بالدين الذي اعتنقوه، وهو دين التوحيد، ويريد أن يكلف القادرين منهم على أن يجيئوا للأماكن التي بدأت فيها معالم دينه تظهر كي يرتبطوا نفسيا بها

وإذا كان القرآن قد بين العلة من فريضة الحج فقال: { لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ}. الحج:(٢٧) .

وقد جاءت كلمة منافع منكرة لتفيد العموم والشمول، سواء كانت منافع مادية أو معنوية فإن الجانب الروحي في الحج ظاهر كل الظهور في شعائر كثيرة من شعائره؛ ولهذا يقول الشيخ: إن إثراء الجانب الروحي هدف ظاهر من أعمال الحج وأقواله حتى تعود وفود الرحمن جياشة العواطف بحب الله وخشيته، متواصية على تنفيذ وصاياه وإعظام حقوقه .

وقد لخص حجة الإسلام الإمام الغزالي

أسـرار الحج من أهم ما قالـه : وتذكر عند السـفر للحج السـفر للآخرة ، فإن ذلك بين يديـه فلا ينبغي أن تغفل عن ذلك السـفر عند الاستعداد لهذا السفر .

الزاد:

ليطلبـه من موضع حلال وليتذكر أن سـفر الآخرة أطول من هذا السفر, وأن زاده التقوى وأن مـا عداه مما يظن أنه زاده يتخلف عنه عند الموت, ويخونه فلا يبقى معه ، فليحذر أن تكـون أعماله التي هـي زاده إلى الآخرة لا تصحبه بعد الموت, بل يفسـدها شوائب الرياء وكدرات التقصير.

الراحلة:

ليشـكر الله بقلبه على تسخير الله عز وجل له لتحمل عنه الأذى وتخفف عنه المشـقة, وليتذكر عنده المركـب الذي يركبه إلى دار الآخرة, وهي الجنازة التي يحمل عليها.

ثوب الإحرام:

ليتذكر عنده الكفن, ولفه فيه.

الخروج من البلد:

ليعلـم عنده أنه فارق الأهـل والوطن في سفر لا يضاهي أسـفار الدنيا, فليحضر في قلبـه ماذا يريـد، وأين يتجـه, وزيارة من يقصـد ؟ وأنه متوجه إلـى ملك الملوك في زمـرة الزائريـن لـه، الذين نـودوا فأجابوا وليحضـر في قلبـه رجاء الوصـول والقبول لا إدلالاً بأعمالـه وليرج أنه إن لم يصل إليه وأدركتـه المنيـة في الطريـق, لقي الله عز وجل وافـداً إليه, إذ قال جـل جلاله: {وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُـولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا } (النساء : ١٠٠).

الإحرام والتلبية :

ليعلـم أن معناه إجابة نـداء الله عز وجل, فـارج أن تكـون مقبـولاً, واخـش أن يقال لـك لا لبيك, ولا سـعديك, فكن بين الرجاء والخوف متردداً, وعن حولك وقوتك متبرئاً, وعلى فضل الله عز وجل وكرمه متكلاً.

الطواف بالبيت:

اسـتحضر فـي قلبـك التعظيـم, والخوف, والرجاء, والمحبة.

الوقوف بعرفة:

استذكر بما ترى من ازدحام الخلق وارتفاع الأصوات واخـتلاف اللغات عرصات القيامة, واجتمـاع الأمـم مـع الأنبيـاء, واقتفاء كل أمة بنبيهـا وإذ تذكرتك ذلك فالزم قلبك الضراعة والابتهال إلى الله عز وجل.

وفي الختام فهذه بعضٌ من المقاصد والـدلالات الإيمانية لأعمـال هذه الفريضـة العظمـى ينبغـي الانتبـاه لهـا لمـا فيها من المعانـي التـي تخرجهم عـن طـور الجمود بالفعـل إلـى أفق العبوديـة وفلـك الرضوان .

والحمد لله رب العالمين.

أول بيت وضع للناس البيت الحرام

المقدم الإمام
وائل الربابعة

الحمد لله رب العالمين الذي جعل الكعبة البيت الحرام قياماً للناس وصلاحاً لدينهم ، وأمناً لحياتهم ، به تقوم مصالحهم الدينية من الصلاة والحج والعمرة، ومصالحهم الدنيوية بالأمن في الحرم وجباية ثمرات كل شيء إليه .

والصلاة والسلام على من أرسله الله تعالى كافة للناس بشيراً ونذيراً، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين أما بعد

يقول الحق سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ} [آل عمران: ٩٦] ، والبيت في اللغة كما يقول ابن فارس في المقاييس (الباء والياء والتاء أصل واحد وهو المأوى والمآب ومجمع الشمل).

فالبيت الحرام هو مأوى الناس ومآبهم والمكان الأول الذي يجمع شملهم، وقد ذكر السادة المفسرون أقوالاً في بيان المقصود بهذه الأولية تتمحور بمجملها حول أنه أول بيت يُعبد الله فيه و أنَّ المراد أول بيت وضع مسجداً لنسكهم وعبادتهم وأول بيت من البيوت الجامعة للعبادة فالواضع هو الله تعالى جعله مُتَعبَّداً لهم فكأنه قال :إن أول متعبد للناس الكعبة.

ويقول الحافظ ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: (يخبر تعالى أن أول بيت وُضع للناس أي: لعموم الناس لعبادتهم ونسكهم يطوفون به ويصلون إليه ويعتكفون عنده لَلذي ببكَّة يعني: الكعبة) (تفسير القرآن العظيم (ج٢- ص٦٦) وذكر نحواً منه الإمام القرطبي في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن ج٣- ص٥٤).

وقد أشار الإمام الفخر الرازي في تفسيره (ج٨/ ص٢٩٤- ص٢٩٨ بتصرف) إلى لطائف يَجدر بيانها لأهميتها ألخصها بالآتي :-

بيَّن تعالى أن الكعبة أفضل من بيت المقدس وأشرف فكان جَعلُها قِبلة أولى .

الآية التي سبقت هذه الآية هي قوله تعالى: {فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [آل عمران: ٩٥] وكان أعظم شعار ملة إبراهيم الحج، فذكر في هذه الآية فضيلة البيت لِيُفَرِّعَ عنه إيجاب الحج .

ظاهر الآية "وُضع للناس" يدل على انه أول بيت وُضع للناس، وكونه هكذا يقتضي كونه مشتركاً فيه بين جميع الناس، وهذا لا يحصل إلا إذا كان البيت موضوعاً للطاعات والعبادات، فيدخل فيه كونه قِبلةً، للصلوات وموضعاً للحج، ومكاناً يزداد ثواب العبادات والطاعات فيه

حصل للمفسرين لهذه الآية قولان؛

الأول : أن المراد بالأولية كونه أولاً في الوضع والبناء ،

الثاني: كونه مباركاً وهدى، وكلاهما يشترك في أنَّ الكعبة كانت موجودة في زمان آدم عليه السلام ، وقبل زمن إبراهيم عليه السلام، بدليل أن تكليف الصلاة كان لازماً في دين جميع الأنبياء فلو كانت لِشِيث وإدريس ونوح عليهم السلام موضعٌ آخر سوى القِبلة لبطلت هذه الآية فوجب القول إن قبلة أولئك الأنبياء المتقدمين الكعبة، علاوة على أن من أسماء مكة المكرمة أم القرى وهذا يقتضي أنها كانت سابقة على سائر البقاع في الفضل والشرف .

لقد روى الإمامان البخاري ومسلم –رحمهما الله تعالى -عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله ما أول مسجد وُضع في الأرض للصلاة فيه ؟ قال عليه الصلاة والسلام: "المسجد الحرام" قال: ثم أي مسجد بعده؟ قال: " المسجد الأقصى "، قال أبو ذر: قلت: كم كان بينهما؟، قال: " أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة فصل". (متفق عليه).

قال الحافظ في الفتح: (يدلُّ على أن المراد بالبيت بيت العبادة لا مطلق البيوت، وقد ورد ذلك صريحاً عن علي – رضي الله عنه - أخرجه إسحق بن راهوية و ابن أبي حاتم وغيرهما بإسناد صحيح عنه (كانت البيوت قَبْلَهُ ولكنه كان أول بيت وُضع لعبادة الله) (فتح الباري ج٦ / ص ٤٠٨).

أقول: نعم إنَّ البيت الحرام أول بيت وُضع للناس، وإنَّ المتأمّل بشأنه وما ورد في فضله في النصوص الشرعية ليرى بأنَّ له أوليات باعتبارات متعددة:

الأولية الزمانية: كما ورد في حديث أبي ذر رضي الله عنه سابقاً،حيث اختلف الناس فيمن بناه أولاً وأسَّسه فقيل: الملائكة عليهم السلام، وقيل: آدم عليه السلام، ثم بناه إبراهيم عليه السلام، فرفع القواعد هو وولده إسماعيل عليه السلام ، قال تعالى: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ} [البقرة: ١٢٧]

أولية في المكان والمكانة: فمكانهُ في بَكَّة؛ التي تدق أعناق الجبابرة ويزدحم الناس فيها ازدحاماً لا مثيل له، ومن حيث المكانة فهو أول المساجد التي تشد إليها الرِّحال بشهادة سيد الرجال عليه الصلاة والسلام وعلى الصحب والآل؛عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلَّا إلى ثلاثةِ مساجِدَ : المسجِدِ الحرامِ والمسجِدِ الأقصى ومسجدي هذا). (متفق عليه)، قال الحافظ في الفتح: (وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فَضِيلَةُ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ وَمَزِيَّتُهَا عَلَى غَيْرِهَا لِكَوْنِهَا مَسَاجِدَ الْأَنْبِيَاءِ وَلِأَنَّ الْأَوَّلَ قِبْلَةُ النَّاسِ وَإِلَيْهِ حَجُّهُمْ، وَالثَّانِي كَانَ قِبْلَةَ الْأُمَمِ السالفة، وَالثَّالِث أُسّس على التقوى) [فتح الباري، ج٣/ص٦٥].

أولية في أجر وثواب الصلاة فيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صلاةٌ في مَسْجِدِي أفضلُ من ألفِ صلاةٍ فِيما سِواهُ إلا المسجِدَ الحرامَ ، و صلاةٌ في المسْجِدِ الحرام أفضلُ من مِائةِ ألفِ صلاةٍ فِيما سِواهُ) . (أخرجه ابن ماجه)

أول بيت وضع للناس، إذ فيه من الذكريات والأوليات الخالدات ما يربط العبد بخالقه :

فالكعبة المشرفة: هي القبلة في الأصل وجاء تحويلها لاختبار {وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ } [البقرة: ١٤٣].

الحجر الأسود من الجنة: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الحجر الأسود من الجنة، وكان أشدُّ بياضاً من الثلج، حتى سَوَّدته خطايا أهل الشرك)(أخرجه الترمذي، والنسائي)، والجنة منزل أبينا آدم عليه السلام، فنُقَبِّلُه ونستلمه ويشهد لنا وسنرجع سويا إن شاء الله إلى ذلك المنزل وتلك الدار.

- مقام الخليل إبراهيم عليه السلام : آية بينة وشاهد صدق على إعمار البيت ورفع القواعد.

- زمزم : طعام الطعم وشفاء السقم وقصتها مع أمنا هاجر وأبينا إسماعيل عليهما السلام مشهودة معلومة.

- الصفا والمروة والسعي بينهما: وذكرى أمنا هاجر عليها السلام وجدها واجتهادها في طلب الماء لطفلها ورضيعها إسماعيل عليه السلام معلومة أيضاً.

البيت الآمن: قال تعالى: {وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا} [آل عمران: ٩٧] ، والحرم الآمن الذي يُجبى إليه ثمرات كل شيء ، قال تعالى: {أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ} [القصص: ٥٧].

- مهوى الأفئدة: قال تعالى: {فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ } [إبراهيم: ٣٧] وهو المكان الذي كلما زرته اشتقت للعودة إليه، قال تعالى: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا } [البقرة: ١٢٥].

يقول الإمام الفخر الرازي في تفسيره (ج٨- ص٢٩٨ بتصرف) واعلم أن دلالة الآية على الأولية في الفضل والشرف أمر لا بد منه لأن المقصود الأصلي من ذكر هذه الأولية بيان الفضيلة لأن المقصود ترجيحه على بيت المقدس ولا تأثير للأولية في البناء في هذا المقصود، إلا أنَّ هذا لا يُنافي ثُبوت الأولية في البناء، وأشار إلى وجوه تفضيل البيت الحرام، أذكر أبرزها :

* باني هذا البيت هو إبراهيم الخليل عليه السلام، وباني بيت المقدس سليمان عليه السلام، ولا شك أنَّ الخليل عليه السلام أعظم درجة ومنقبة، فالكعبة أشرف من بيت المقدس، ولهذا قيل: ليس في العالم بناء أشرف من الكعبة؛ فالآمر هو الملك الجليل، والمهندس جبريل، والباني هو الخليل، والتلميذ إسماعيل عليهم السلام أجمعين.

* فيه مقام إبراهيم وهو الحجر الذي وَضع قدمه عليه فجعل ما تحت قدميه فقط كالطين حتى غاصتا فيه وما زال شاهداً وآية بينة حتى الآن .

* في صدِّ أصحاب الفيل عنه آية باهرة دالة على شرف الكعبة وإرهاص لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم .

* وُضع أشرف البيوت في أقل المواضع نصيباً في الدنيا فوُضع بوادٍ غير ذي زرع؛ وذلك ليقطع رجاء أهل حرمه عمن سواه حتى لا يتوكلوا إلا عليه.

* وقد أشار الإمام الزمخشري في الكشاف (ج١- ص٣٨٧) في معنى قوله تعالى: {آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ} [البقرة: ٩٩] إلى (أنَّ أثر القدم في الصخرة الصماء آية، وغوصه فيها إلى الكعبين آية، وإلانَة بعض الصخر دون بعض آية، وإبقاؤه دون سائر آيات الأنبياء عليهم السلام آية لإبراهيم خاصة، وحفظه مع كثرة أعدائه من المشركين وأهل الكتاب و الملاحدة ألوف السنين آية)

وسيبقى البيت الحرام أول بيت وُضع للناس شاهد صدق على ماضي وحاضر ومستقبل هذا الدّين.

والحمد لله رب العالمين.

على العهد باقون
ومعك ماضون

مديرية الأمن العام

اليوبيل الفضي

١٩٩٩-٢٠٢٤

عيد الجلوس الملكي واليوبيل الفضي

الرائد الإمام
محمد التلحمي

الحمد لله رب العالمين، وأتم الصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:-

في التاسع من حزيران من كل عام ، تحتفل الأسرة الأردنية بعيد جلوس جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين على العرش ،الذي واصل مسيرة البناء، وعزز مكانة الأردن على خريطة العالم عربياً وإقليمياً ودولياً، فنقلها من دولة صغيرة في مساحتها وضعيفة في مواردها إلى دولة قوية في مؤسساتها وأبنائها، حيث أصبحت ملاذاً آمناً للباحثين عن الأمن والأمان.

إن عيد الجلوس الملكي ذكرى تستوقفنا في كل عام، نعيشها بمزيج من المعاني والمشاعر المتضافرة، والأحاسيس الدالة على بصيرة جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين، الذي يرى أن العمل والإخلاص، يأتيان في مقدمة الإشارات الدالة على حبِّ الوطن والانتماء إليه، لذا فإن جلالته لم يجعل من ذكرى جلوسه وغيرها من المناسبات الوطنية الخالدة أياما للاحتفال والتباهي، لا بل جعلها نهضة تنموية اقتصادية وسياسية واجتماعية وبيئية شاملة

إنه الأردن ... الذي استطاع عبر مسيرته الطويلة، المفعمة بالانتماء والإخلاص من شعب نذر نفسه لخدمة وطنه في ظل قيادة فذّة استطاعت بتفوّق واقتدار مميزين، أن تحقق لمملكتنا الحبيبة انجازات عكستها الحقائق على ارض الواقع، استقرار وارتباط بأرض الإباء والأجداد في ظل حكم هاشمي فذ.

وها نحن في هذه المناسبة الوطنية العزيزة على قلوب كل الأردنيين، شيوخاً وأطفالا، رجالاً ونساءً، نحتفل ورايانا الأردنية مرفوعة ترفرف خفاقةً تعانق السماء فوق مؤسساتنا وسفاراتنا وبيوتنا وحتى خيامنا، وهاماتنا مرفوعة بفخر واعتزاز بأننا ننتمي إلى هذا الوطن الأشمّ، و نلتف حول قائدنا الملك عبدالله الثاني بن الحسين أطال الله في عمره.

وأما اليوبيل الفضي فإنه يوم الوفاء والبيعة، حيث يمثل لحظةً فارقةً في تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية؛ إذ نحتفي بمرور(٢٥)عامًا على تسلم جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين سلطاته الدستورية، سائراً على خطى الآباء والأجداد، في البناء والتطوير، التي بدأها المغفور له بإذن الله تعالى، جلالة الملك الحسين بن طلال، طيب الله ثراه.

وقد شهدت المملكة تحولات جذرية على جميع الأصعدة، السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية،والثقافية، والأمنية، محققةً إنجازات ملموسة تعكس رؤية جلالة الملك لتنميةٍ شاملةٍ ومستدامة.

ومن أبرز إنجازات هذه الفترة:-

أولاً: الإنجازات السياسية: حيث أطلق جلالته مبادرات لتعزيز الديمقراطية والشفافية ومكافحة الفساد، وعمل على توسيع المشاركة السياسية عبر تعديلات دستورية وتحديث النظام الانتخابي، كما دعم حرية الصحافة والتعبير، وشجع على إقامة حوار وطني شامل يضم كافة أطياف المجتمع.

ثانياً: الإنجازات الاقتصادي: حيث ركز جلالة الملك عبدالله الثاني على تنويع مصادر الاقتصاد الوطني، وتعزيز الاستثمار في قطاعات رئيسية مثل تكنولوجيا المعلومات والطاقة المتجددة وغيرها، وقد أثمرت هذه الجهود في تحسين وجذب الاستثمارات الأجنبية؛ ما أسهم في تشكل فرص عمل جديدة ولحد من نسبة البطالة، وتحسين مستويات المعيشة.

ثالثاً: الإنجازات الاجتماعية والثقافية: حيث عمل جلالته على تعزيز الهوية الوطنية، وتقدير التنوع الثقافي في المجتمع الأردني، مؤكدًا على أهمية التعليم، والتنمية البشرية كأساس لتقدم الأمة، وقد أطلق ودعم العديد من المبادرات لتحسين جودة التعليم، بما في ذلك تعزيز التعليم العالي والتقني والمهني، واعتماد التكنولوجيا في العملية التعليمية؛ مما أسهم في إعداد جيل جديد قادر على مواجهة تحديات المستقبل بكفاءة وإبداع.

رابعاً: الإنجازات في السياق الدولي: حيث قدم جلالته دورًا محوريًا في الدفاع عن مصالح الأردن وقضايا الأمة العربية، معتمدًا على دبلوماسية فعّالة وحكيمة. وقد كان ركنًا أساسيًا في الجهود الرامية لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، كما عمل على تعزيز العلاقات مع الدول الكبرى والمنظمات الدولية، مساهمًا في تحسين صورة الأردن وزيادة تأثيره على الساحة العالمية.

من الأمور البارزة في حكم جلالة الملك عبدالله الثاني، اهتمامه الكبير بالقوات المسلحة والأجهزة الأمنية، معززًا قدراتها ومحافظًا على جاهزيتها العالية لضمان أمن الوطن واستقراره، وقد كانت هذه الجهود حاسمة في مواجهة التحديات الأمنية، بما في ذلك الإرهاب والتطرف، وقد جاء ذالك جلياً في مضامين رسالة عمان الداعية إلى الوسطية والاعتدال.

والحمد لله رب العالمين.

استغلال الوقت

الرائد الإمام
قتيبة الرحامنة

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله ثم الحمد الله نحمده سبحانه و هو العظيم أما بعد :

فما ربح الإنسان ربحا و لا كسب كسبا هو أفضل له و لا أوفر من استغلال فرصته في وقت قوته ؛ و يستثمر في نشاطه في وقت فراغه ليصل إلى أجمل ما حققه ذوو الهمة العالية و النفوس السامية ، يترفع في نشاطه عن تخاذل المتكاملين و عن تقاعس المتخاذلين .

يرضى لنفسه بالعلياء عن الدنيا و يبني بروجا سامقة مما حققه يرتقي فيها عمن سواه.

و ما عرف العقلاء على مدار الزمان و تقلب التاريخ أكثر ندامة و لا أشد خسارة ممن ضاعت فرصته؛ لعجزه عن استغلال قوته ، حتى خارت بنيته و عجز عن منافسة كان قبلها أجدر ؛ و أن القوة إذا اجتمعت مع الفراغ لأجدر، أن يحولها العاقل إلى فرصة سانحة يتغلب فيها على مخاوفه وعلى كل الصعاب .

فيجني فيها من الخيرات ما ينفعه ويدخره لوقت ضعفه و شيبته ، ولقد ذكّرنا الحق سبحانه و تعالى و نبهنا بما غفل عنه أكثر الناس أن القوة لا تدوم و أن الصحة قد لا تطول، و أن العمر لحظات لا يد للإنسان فيها، حتى إنه لا يدري على أي حال يفارق دنياه ، و ما أجدرنا لأن نعي تنبيه الله سبحانه و تعالى حتى لا نكون من

الغافلين، وقد قال سبحانه و تعالى : {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ } [الروم: ٥٤].

فمن كان مع الحق سبحانه و تعالى في وقت شبابه و قوته و فراغه ، كان الله تعالى معه في وقت ضعفه و انشغاله ، فما أكرمه سبحانه يحفز الشباب على المسارعة في الخيرات و التنافس في ميادين الدنيا و الدين على حد سواء .

قال عليه الصلاة و السلام : (إذا مرض العبد أو سافر كتب له من العمل ما كان يعمله وهو صحيح مقيم) صحيح البخاري .

، فلما كانا مجتهدين في وقت القوة و عدم الإنشغال أجرى عليهما الله الأجر و الثواب في حال عدم الاستطاعة لما كانا معتادين عليه من الذكر و الصلاة و القرءان و البر و الصلة، و من إعمارهما للدنيا و سعيهما إلى بناء أسرة من الأخلاق و القيم الحميدة و القيام على العيال و ما إلى ذلك

و على النقيض من هذا فإن العاصي لربه في وقت فراغه و قوته ، الهاجر لطاعة ربه سبحانه و تعالى المتكاسل عن الذكر و عن الصلاة و تلاوة القرآن الكريم ، المتكاسل عن الكسب الحلال و الرزق المباح ، النائم النهار بطوله بحجة عدم توافر الفرص، كأننا به في وقت شيبته و ضعفه و لسانُ حاله يقول: { قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ } [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠].

فادركوا أيها الشباب ما فاتكم ، فجروا الدنيا بالخيرات تحسبا لما هو آت ، فو الله الذي لا إله غيره ، لن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها و لن ينتظر الزمان أحدا ليبني نفسه ، و إن العباقرة في الدينا كلها لا يملكون لحظة مضت و لا يرجعون ساعة سلفت !!

فاعملوا لآخرتكم و دنياكم على حد سواء سيروا في الأرض و لا تعجزوا، فرّب رزق أخفاه كسل ، و ربَ جادَّة أظهرها العمل ، و كم تمنى نادم أن يرجع به شبابه لو تعلمون ! و ما أجدرنا أن نعيَ نصيحة النبي - صلى الله عليه و سلم - لما قال :(نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس) متفق عليه ، يغترون فيهما و لا يعرفون لاستغلالهما قيمة و لا مقدارا للصحة و الفراغ ليحييهما الإنسان بدافع النشاط الذي دعا إليه المنهج الرباني في ألفاظ صريحة مفادها :

{سَابِقُوا...} [الحديد: ٢١].

{وَسَارِعُوا...} [آل عمران: ١٣٣].

{وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ} [المطففين: ٢٦].

{إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ} [الأنبياء: ٩٠].

و الحمد لله رب العالمين .

دور الهاشميين

في بناء الأردن الحديث

الرائد الدكتور
إبراهيم العبَّادي

الحمد لله الذي جعلنا من أهل الأردن، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله -الهاشميين- الطاهرين، وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

حكم الهاشميون الأردن منذ تأسيس إمارة شرق الأردن في عام ألف وتسعمائة وواحد وعشرين للميلاد على يد الأمير عبد الله الأول بن الحسين.

ويرجع نسب الهاشميين إلى هاشم بن عبد مناف الجد الأكبر لسيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- ؛ وأنعم به من نسب عَنْ عَائِشَةَ-رضي الله عنها- ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: قَالَ لِي جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-:(قَلَبْتُ الْأَرْضَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ-، وَقَلَبْتُ الْأَرْضَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ بَنِي أَبٍ أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ) رواه الحاكم والبيهقي.

وعَنْ أَبِي عَمَّارٍ شَدَّادٍ، أَنَّهُ سَمِعَ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ) صحيح مسلم.

أسس الأمير عبدالله الأول بن الحسين -قبل أن تكون مملكة- إمارة شرق الأردن عام ألف وتسعمائة وواحد عشرين؛ ووضع الأطر المؤسسية للأردن الحديث حتى أعلن الأردن في خمسٍ وعشرين من شهر أيار من عام ألف وتسعمائة وست وأربعين، وسمي «المملكة الأردنية الهاشمية».

وفي عام ألف وتسعمائة وواحد وخمسين تولى جلالة الملك طلال بن عبد الله الحكم بعد استشهاد جلالة الملك عبد الله الأول المؤسس أثناء دخوله إلى المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة، وكان الإنجاز الأكبر للملك طلال إصدار الدستور الأردني في عام ألف وتسعمائة واثنين وخمسين.

ثم تسلم جلالة الملك الحسين بن طلال الباني سلطاته الدستورية رسمياً في عام ألف وتسعمائة وثلاث وخمسين، وكان أول قرار تاريخي يتخذه جلالة الملك حسين هو طرد الجنرال جلوب ومعاونيه من الإنجليز، وتعريب قيادة الجيش الأردني، وإنهاء المعاهدة البريطانية، وقوبل قرار جلالة الملك بارتياح عربي وتأييد شعبي.

ركز جلالة الملك حسين على بناء اقتصاد قوي وبنية تحتية صناعية لدعم مخططات التنمية البشرية، فتم تأسيس وتطوير الصناعات الرئيسة

فـي الأردن مثل الفوسـفات، البوتاسـيوم، الاسـمنت، كما تم بناء شبكة مواصلات في كل أنحـاء الأردن، وبقـي في الحكم سـتة وأربعين عاما حتى وفاته.

ثم تولى جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسـين المعزز فـي عام ألف وتسـعمائة وتسع وتسعين،

وسـار علـى منهـج داعـم للـسلام في الشـرق الأوسـط، ومضـى نحـو مزيد من مَأْسَسَةِ الديمقراطية والتعددية السياسية، وعلـى تقوية علاقـات الأردن الخارجيـة، وقـد انضم الأردن في عهـده، إلى منظمة التجـارة العالميـة، واتفاقيـة الشـراكة بين الأردن والاتحـاد الأوروبـي، لإرسـاء أساس لإدماج الأردن في الاقتصاد العالمي، وسعى إلى تحرير الاقتصاد، كتخفيض عبء المديونية، وتقليـص عجز الموازنة، وتبنى سياسـة اقتصادية تحررية، وقام بالاندماج فـي الاقتصـاد العالمي، وتعزيـز العلاقات الاقتصادية مع الدول العربية، والقضاء على البطالة والفقر.

اللهم ابرم لهذه الأمة أمر رشد، يُعز فيه أهـل طاعتك، ويُهدى فيـه أهل معصيتك، ويُؤمـر فيـه بالمعـروف، ويُنهـى فيه عن المنكر، اللهم ولِّ أمورنا خيارنا، ومَن ولَّيته أمورنـا؛ فوفقه إلى كل خير، ولاسـيما ولي أمرنا-مليكنـا عبـدك عبـد الله الثانـي بن الحسين- هو، وولي عهده -ولده الحسين-، اجعل من حولهما بطانـة صالحة تعينهما على الإرتقاء بيلدنا الأردن.

والحمدلله رب العالمين.

الدلالات الدينية للحفاظ على البيئة .

النقيب الإمام
علي ابو حشيش

حرص الإسلام على الحفاظ على البيئة بكافة أشكالها ، من منطلق الحياة التي سخرها الاسلام لنعيشها بنظامها المتكامل هي التي تحقق لأفرادها السعادة والرخاء في الدنيا والآخرة، فالمبادئ الإسلامية للبيئة هي جزء من الفطرة التي فطر الله عليها الناس، ولأن فيها توجه صادق إلى أن الله خالق الخلق كله، قال تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الروم: ٣٠].

فالبيئة بما فيها من موارد هي هبة الله لعباده من ماء وتربة وشمس وهواء وحيوان وجماد .

إن البيئة هي المنزل وما يحيط بالفرد أو المجتمع ويؤثر فيهما .

فالله جل جلاله خلق الإنسان وهيأ له أسباب الحياة على هذا الكون وسخر لهُ النبات والحيوان وسائر المخلوقات وسخرها له للتغذية والاستخدام أو للأمرين معاً وزوده بالطاقة للعمل وبالعقل للتصرف تصرفا مفيدا والله أوجد المخلوقات وأتاحها للإنسان وأمره أن يتعامل معها بتعقل فلا يسرف ولا يفسد أي يتعامل بقدر لا ضرر فيه ولإضرار يأخذ منها بقدر حاجته وإقامة أموره دون استنزاف أو إجهاد أو إنهاك.

فالحفاظ على البيئة و صونها من كل المخاطر أصبح ضرورة ملحة ورغم أهميتها فهي ليست بالشيء الجديد على الدين الاسلامي فقد دعا الإسلام إلى الاعتدال و الوسطية في استغلال الموارد للحفاظ على التوازن في كل شيء فقد قال سبحانه وتعالى:{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} [البقرة: ١٤٣].

كما دعا الإسلام إلى المحافظة على الثروة النباتية وعدم إهدارها إذ يقول الله عز وجل في كتابه الكريم : {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي

قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ} [البقرة: ٢٠٤، ٢٠٥]

و قد نزلت هاتان الآيتان في الأخنس بن شريق الذي أقبل على النبي صلى الله عليه و سلم، و أظهر الإسلام ثم خرج فمر بزرع فاحرقه ، و حمر فعقرها، فذكر الله أمره و وصفه بأنه ألد المخاصمين للنبي صلى الله عليه و سلم و للإسلام لما قام به من فساد و إهلاك للحرث و النسل. ذكرها الحافظ ابن حجر في الإصابة في تميز الصحابه .

فالإسلام نظر إلى البيئة من عدة جوانب منها :

- جعل المسلم يتجنب الأذى والضرر ويسعى إلى الخير من تلقاء نفسه .

- وجاء بقواعد تنظم شؤون الحياة وهذه القواعد تنطبق على كثير من القضايا كقاعدة لا ضرر ولا ضرار والتعامل في حدود الاعتدال فيما يأتيه الإنسان أو يدعه

- وخلق الله العناصر البيئة الضرورية للحياة من ماء ،حيوان ونبات ،هواء وسخرها من اجل استمرار حياته على الوجه الأفضل ونهى عن إجهادها وإفسادها أو القضاء عليها دون سبب مشروع .

- واهتم الإسلام بعناصر البيئة أيضا لكونها تدل على عظمة الخالق وقدرته قال تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } [البقرة: ١٦٤] .

فما تُوفرة البيئه من منظر جمالي يهذب النفس ويريح الشعور ويحمل على الصفاء فقال الله تعالى : {وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ} [النحل: ٦]

فالإسلام دعا إلى سلامة البيئة والحفاظ عليها ونهى عن إفسادها على الناس.

لذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إفسادها ومن أنواع فساد البيئة :

- النهي عن البول في الماء الراكد: الماء نعمة من الله تعالى خلقه ليشرب منه الناس، ويغسلون ويسقون حيواناتهم ومزروعاتهم، قال تعالى {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ } [الأنبياء: ٣٠]

و نعمة الماء تنقلب إلى ضرر إذا عبثت به يد الإنسان بالتلوث، فكم من الأمراض تنشأ من مستنقعات المياه الملوثة، لذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تلويث الماء سيما الراكد منه، فقد روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنه 'نهى صلى الله عليه وسلم أن يبال في الماء الراكد' . لأن الجاري متغير متبدل لا تتحقق فيه علة الضرر - التلويث - على الكائنات الحية بخلاف الماء الراكد.

ومن مظاهر اهتمام الإسلام في البيئة أيضاً :

نظافة الطرق والمرافق العامة: فهي أكثر الأماكن التي يرتادها الناس الطرق العامة وموارد المياه وأماكن الجلوس، كالظل ونحوه، لذا حذر الإسلام من تلويثها خاصة، فإن ذلك يكون إيذاء للناس من جهة، لأنها أماكن لا غنى لهم عنها، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل). صحيح أبي داؤود.

وهناك عناصر للبيئة و هي :

- المـــاء : وهـو أول عنصـر خلقـة اللّه خلقة وجعل منه حياة الكائنات التي أوجدها فقـال اللّه تعالى : {لَمْ يَـرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًـا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ} [الأنبياء: ٣٠].

- الشمس والرياح : حرارة الشمس تبخر الماء والرياح تسـوق السحاب وترفعه فوق الجبال وتقوده إلى البلد الميت فتنبت الزرع وتسـقي الضرع. وإذا استعرضنا ما ورد في القران الكريم وما جاء في السـنة من آيات وأحاديث تخص العناصـر البيئية نجد كثير منها كقوله تعالـى :{ وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِـقِّ الأَنفُـسِ إِنَّ رَبَّكُـمْ لَـرَؤُوفٌ رَّحِيـمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيـرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُـونَ وَعَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّـبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّـمَاء مَاء لَّكُم مِّنْهُ شَـرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِـيمُونَ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَـابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَسَـخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْـرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِـي الأَرْضِ مُخْتَلِفًـا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِـكَ لآيَةً لِّقَـوْمٍ يَذَّكَّرُونَ وَهُوَ الَّذِي سَـخَّرَ الْبَحْـرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْـهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْـتَخْرِجُواْ مِنْـهُ حِلْيَـةً تَلْبَسُـونَهَا وَتَرَى الْفُلْـكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [سورة النحل: ١٤، ٥].

- و التربـــة : لقد أعد اللّه التربة إعداداً دقيقاً وجعلها صالحـة لنمو النبات وركبها بحيث يسـهل انتقال ما فيها من مواد إلى النبات.

- واماكـن السـكن البشـرية : اماكـن السـكن البشـرية هـي مجتمـع محلـي أو مجموعات من السـكان تعيـش في مكان واحد ، ويشـير القرآن إلى أول اماكن سكن بشرية في الإسلام قامت في مكة حيث أنها أرض لا توجد فيها مقومات الحياة، واد ذي زرع وغير ذي سكن لا يقصده أحد ولا يهوي إلية إنسان، بل تمر القبائل فيه مرور الكرام لعلمهـم بواقعـه وحقيقتـه ولكـن إرادة اللّه قضـت أن يقام البيت فـي هذا المكان ليصبح مكاناً عامر بالناس مقصوداً من أمم الأرض.

دعـا إبراهيم عليه السـلام ربه كما قال اللّه في كتابه: {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْـرِ ذِي زَرْعٍ عِنْـدَ بَيْتِكَ الْمُحَـرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الـصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِـدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُـمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} [إبراهيم: ٣٧].

لقد جـاءت السـنة النبويـة لتؤكد على العمل الزراعي فـي إعمار الأرض فقد قال الرسـول صلـى اللّه عليـه وسـلم : (ما من مسـلم يغرس غرسـاً أو يزرع زرعـاً فيأكل منـه طير وإنسـان أو بهيمـة إلا كان له به صدقة). متفق عليه .

ونهـى الإسلام الإسـراف في اسـتغلال البيئة : لذلك موقف الإسلام من اسـتغلال البيئة مسـتمد من الآيـة ألقرآنيه إذ يقول تعالى : {وَالسَّـمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْـطِ وَلاَ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ} [الرحمن: ٧ - ٩].

إذن يؤكد الله على مفهوم مهم ينظم الكون والحياة والإنسان، وهذا المفهوم هو الميزان وأي إخلال في هذا الميزان سواء في الزيادة أو النقصان يؤدي إلى أسوأ العواقب وأمر الله الإنسان أن يحافظ على الميزان أو التوازن في جميع نواحيه .

فالمنظومة البيئية خلقت بحالة توازن وأي خلل في احد عناصرها يؤدي إلى خلل في العناصر الأخرى مثلاً حدوث خلل ما في إحدى المنظومات اثر ذلك على الحيوان والنبات وفي الإنسان فهي كالجسد الواحد يكمل بعضه بعض ونستطيع نتمثل بقوله صلى الله عليه وسلم : (مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى). مسلم

مما سبق يتبين أنه ينبغي على الإنسان أن يتعامل مع عناصر المنظومة البيئية بالقدر الذي لا يجهد ولا يستنزفها ولا يتجاوز خطوطاً لا رجعة فيها، فلا يسرف في استخدام المياه ولا يجهد الأرض، ولا يسرف في قتل الحيوان حتى يقضي على الأنواع فهناك حدود علية التقيد بها حتى بالحفاظ على التوازن بين عناصر البيئة فقد أمرنا الإسلام أن لا نفسد الموارد وأن نلوث عناصر المنظومة البيئية فتلوث الهواء يصيب الإنسان والحيوان، وفسادُ المياه ينعكس على النبات والحيوان والإنسان لذلك قال الله تعالى {وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} [البقرة: ٦٠].

والإسراف في تقطيع الأشجار يؤدي إلى التعرية والإسراف في استخراج الموارد يؤدي إلى استنزافها ،وهذا كله ينزل الأذى والضرر في البيئة والناس لذلك نهى الله سبحانه عن الإسراف فقال تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف: ٣١].

وكان صلى الله عليه وسلم يوصي أمراء جيوشه فيقول: اغزوا بسم الله في سبيل الله من كفر بالله ولا تغدروا.. ولا تقطعوا نخلا ولا شجرة ولا تهدموا بناء. وكذلك في وصية أبي بكر رضي الله عنه كما في مسنده.

- فالإسلام إهتمام منذوا القدم بصحة البيئه فقد : أدرك المسلمون منذ القدم أثر البيئة في حياة البشر وسلامتهم الصحية ويروي ابن قتيبه الدينوري نصاً في عيون الأخبار يبين فيه عدم سكن العرب في المدائن وانتقالهم إلى البيئة الملائمة وهي الكوفة واتخاذهم لها دار إقامة يعود إلى سبب بيئي ، ويرى ابن الجاحظ : أن فساد البيئة لا يؤثر فقط في فساد الجسم بل يعمل على فساد الطباع .

ونظراً لأهمية نظافة مياه الشرب في صحة الناس فقد كان المحتسب يخصص أمكنه للسائقين داخل النهر بعيداً عن الشاطئ ومطارح الأوساخ، والإنسان مأمور بعدم الفساد، فقال تعالى:{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} [الروم: ٤١]

فقد يقبل الإنسان على مخالفة القوانين

إذا غاب الرقيب، أما الإسلام فقد جعل الرقابة تنبع من داخل الإنسان ،لقد خلق فيه الوازع الديني الذي يأمر المسلم بالخير وينهاه عن الشر ودعا إلى تحكيم العقل والشرع في كل أوجه التعامل الحياتية ، فالله سبحانه وتعالى حين سخر العناصر البيئية للإنسان ووفر له التمتع بخيراتها وثروتها، أمره أن يمنع الأذى والضرر ويحميها من التلف والفساد ، فقال تعالى : {وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ} [يس: ٣٣ - ٣٥]

فمبدأ حماية البيئة في الإسلام يقوم على أركان أهمها :

الركن الأول : وهو من أهم الأركان ويعمل على تهذيب النفس الإنسانية وطبعها بأخلاق القران .

لقد جعل الله الأمة الإسلامية من خير الأمم لأنه شرع الأحكام المختلفة وأمرها بتمثيل أخلاق الإسلام لذلك نراه لا يفسد عنصراً من عناصر الطبيعة، فلا يلوث ماء ولا يستنزف موارد، أو يقتل حيواناً دون سبب أو غاية .

الركن الثاني : وهو ما يتعلق بالأوامر والنواهي التي تنظم أمور البيئة التي جاء القران و السنة الشريفة. فقد أمرنا الله في شرعه الكريم بعدم الإسراف فكل شي عنده بمقدار، وتجاوز هذا المقدار يعد إخلالاً في التوازن ويمكن حصر الأحاديث الشريفة التي تناولت الموضوع في مجموعتين :

المجموعة الأولى : التي تحث على غرس الأشجار والمحافظة عليها، فقد حث علية الصلاة والسلام على غرس الأشجار ورعايتها وحمايتها وجعل الزراعة من فروض الكفاية فقد روى البخاري عن أنس رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة). صحيح البخاري

المجموعة الثانية: وهي ما يتعلق بالصيد، والصيد المباح في الإسلام هو الصيد الذي يقصد به التزكية، فإن لم يقصد به التزكية فإنه يكون حراماً، قد نهى رسول الله عن إتلاف الحيوان لغير منفعة، فقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من قتل عصفوراً عبثاً عج إلى الله يوم القيامة يقول يارب إن فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني منفعة) . أخرجه أحمد في مسنده .

والحمدلله رب العالمين

التعامل مع لدغات الأفاعي والعقارب

الرائد
حسين عرينات
قيادة الإسناد الطبي

مع بداية فصل الصيف وارتفاع درجه الحرارة يكثر انتشار الأفاعي والعقارب التي تشكل خطرا على حياة الإنسان إذا ما تعرض للدغ من قبلها، يتعرض العديد من الأشخاص للدغات العقارب والثعابين عند القيام بالرحلات الصحراوية أو رحلات البراري، وتختلف خطورة هذه اللدغات باختلاف نوع الأفعى أو العقرب والحالة الصحية للشخص المتعرض للدغ، إلا أن معظم الحالات قابلة للشفاء عند الوصول إلى الطوارئ في الوقت المناسب وتقديم الإسعافات الأولية بالشكل الصحيح ومن هنا تأتي أهميه الإلمام بمبادئ الإسعافات الاوليه للتعامل مع اللدغات والتي تلعب فيها الإسعافات الأوليه أهميه كبرى بمنع تفاقم الحالة وسرعه الاستشفاء .

لدغة الثعبان :

يقدر أن حوالي ٥ مليون شخص يتعرضون لعضات الأفاعي سنوياً، ولا تسبب هذه العضات مشاكل صحية إلا لدى حوالي (١,٨-٢,٧) مليون شخص، حيث إن العديد من أنواع الأفاعي لا تعد سامة، إلا أنه من الصعب على الشخص غير المختص التفرقة بين الأنواع السامة من غيرها، لذا، من الأفضل التعامل مع جميع الأفاعي على أنها سامة.

لا تسبب لدغة الثعبان (بالإنجليزية: Snake bite) الوفاة إلا في حالات قليلة، مع ذلك، من الأفضل الاتصال برقم الطوارئ بأسرع وقت عند التعرض لعضات الأفاعي والحصول على المساعدة الطبية اللازمة.

لا تهاجم الثعابين الإنسان إن لم تشعر بخطر أو تهديد، حيث تحصل معظم لدغات الأفاعي عند محاولة الشخص قتل أو الإمساك بالأفعى.

أعراض لدغة الثعبان :

قد تسبب عضة الأفعى السامة ببعض الأعراض مثل:

- ألم في موضع اللدغة.
- احمرار.
- تورم.
- رد فعل تحسسي قد يمتد لحساسية مفرطة.
- تشنجات عضلية.
- ألم شديد في منطقة الإصابة.
- نزيف.
- علامات للدغة على الجلد.
- عدم انتظام في ضربات القلب.
- ألم في المعدة.
- صداع.
- ضعف في العضلات.
- تورم.
- شلل عضلي في بعض الحالات.
- تشوش في الرؤية.
- تعرق وغثيان.
- صعوبة في التنفس.
- خدر في الوجه والأطراف.

الإسعافات الأولية للدغة الثعبان :

يمكن علاج لدغة الثعبان من خلال إتباع الإرشادات التالية:

- ابق هادئاً وتذكر أن لدغة الأفعى لا تسبب أية أضرار جدية إن تمت معالجتها في الوقت المناسب، كما أن الأفعى قد لا تكون سامة.
- قم بالاتصال برقم الطوارئ .
- تجنب الحركة قدر الإمكان كيلا ينتشر السم بشكل أسرع إن كانت العضة لأفعى سامة.
- تجنب محاولة قتل الأفعى أو الاقتراب منها.
- خذ صورة للأفعى في حال الإمكان كي يتسنى للفريق الطبي التعرف عليها وتقدير الحالة بشكل أفضل.
- تجنب مص الدماء بالفم أو استخدام أداة شفط للتخلص من السم في موضع اللدغة.
- تجنب وضع كمادات على مكان اللدغة قبل الوصول للمستشفى.
- قم بإبعاد الملابس الضيقة أو أي أشياء أخرى ترتديها عن منطقة الإصابة.
- تجنب أخذ أية أدوية أو أعشاب دون استشارة الطبيب.
- تجنب رفع منطقة الإصابة فوق مستوى قلب المصاب كيلا تساهم في انتشار السم بشكل أسرع.
- ينصح بعدم غسل مكان اللدغة أو التخلص من الملابس التي انتشر عليها السم، حيث يساعد أخذ عينة من السائل الفريق المختص على تحديد نوع السم أو الأفعى السامة وإيجاد المضاد له أو الغلوبولين المناعي ضد سمها.

في حال تقديم الإسعافات الأولية لشخص آخر، اجعله يستلقي على جانبه الأيسر، ولا تسمح له بالمشي.

ثم قم بحمل المصاب ونقله إلى السيارة والتوجه لأقرب مركز طوارئ، أو الاتصال بخدمة الطوارئ.

قم بمراقبة الشخص المصاب للتأكد من قدرته على التنفس، وقدم له الإنعاش القلبي الرئوي في حال توقفه عن التنفس

في حال امتلاكك لحقيبة إسعافات أولية، قم بلف ضماد طبي حول المنطقة المصابة بشكل محكم وأبقه حتى وصول الطاقم الطبي. كذلك، قم بلف الضماد على الطرف المحتوي على منطقة الإصابة بشكل كامل لتثبيته. إذا وجدت الإصابة في منطقة يصعب لفها، مثل البطن، قم بتطبيق الضغط بنفسك على مكان اللدغة.

الوقاية من لدغة الثعبان :

عند التواجد في الأماكن التي تكثر فيها الأفاعي، اتبع الإرشادات التالية للوقاية من لدغة الثعبان:

- تجنب الاقتراب من أي أفعى أو رميها بحجار أو ما شابه، حيث إن الأفاعي لا تهاجم البشر عادة إن لم تشعر بخطر أو تهديد.
- تجنب لمس أي أفعى ميتة، حيث تستطيع الأفاعي اللدغ وحقن السم حتى بعد الموت بفترة قصيرة.
- ابتعد قدر الإمكان عن أماكن اختباء الأفاعي، مثل الجحور، والأعشاب الطويلة، والحجارة، وأكوام الخشب.
- قم بتغطية جسمك بارتداء القفازات، والأحذية الطويلة، والبناطيل عند العمل في الخارج حيث يمكن تواجد الأفاعي.

لدغة العقرب :

تتواجد العقارب عادة مختبئة بين الأحجار وجذوع الشجر، وتنشط ليلاً، وتحتوي نهاية ذيل العقرب على إبرة تستخدم في اللدغ، ويقدر أن حوالي(٣٠ نوع من بين ١٥٠٠) نوعاً من العقارب يستطيع إنتاج سم قاتل للإنسان. مع ذلك، فإن معظم حالات لدغة العقرب لا تتطلب الرعاية الطبية،

إلا في حالة الأعراض الشديدة، حيث يتم التعامل مع هذه الأعراض بإعطاء مهدئات ومسكنات للألم.

تتطلب بعض الحالات المحدودة كذلك إعطاء ترياق لسم العقرب.

أعراض لدغة العقرب :

تسبب لدغة العقرب الأعراض التالية:

- عند التعرض للدغة العقرب مباشرة: ألم شديد في موضع اللدغة يقل تدريجياً.
- بعد التعرض للدغة العقرب بـ٥ دقائق: احمرار، وتورم، وخدر، وحرقة في موضع اللدغة.

أعراض قد تظهر لاحقاً في حال انتشار السم: رعشة في العضلات، وصعوبة في التنفس، وارتفاع في ضغط الدم، وقيء، وعدم انتظام في ضربات القلب.

كذلك، فإن سم العقرب قد يسبب حركات لا إرادية في الرأس، والعينين، وتشنجات دماغية، وشعور بالهياج. تعد هذه الأعراض حالة طارئة تتطلب الحصول على الرعاية الطبية في أقرب وقت.

عند التعرض للدغة العقرب أكثر من مرة: قد يظهر رد فعل تحسسي يصل أحياناً للحساسية المفرطة، والتي تتطلب رعاية طبية طارئة.

تشمل أعراض الحساسية المفرطة التالي: صعوبة في التنفس، طفح جلدي، دوار وإغماء، تورم في الوجه، واللسان، والشفاه.

الإسعافات الأولية للدغة العقرب :

لا تؤدي معظم لدغات العقارب إلى مضاعفات خطيرة، ويمكن التعامل معها كالآتي:

- اغسل مكان اللدغة جيداً بالماء والصابون.
- أزل أي شيء ترتديه مكان اللدغة لتجنب تفاقم الورم.
- ضع كمادة ثلج على مكان اللدغة لتلطيف الألم والاحمرار.
- قم بتناول عقار مسكن للألم لتخفيف آلام اللدغة.
- قم بتناول عقار مضاد للهستامين أو دهن منطقة الإصابة بكريم الكورتيزون للتخفيف من الحكة والالتهاب.
- قم بالتوجه لأقرب مستشفى في حال الشعور بتسارع ضربات القلب ومعدل التنفس، أو ارتعاش العضلات.
- قم بأخذ أي طفل بعمر ٥ سنوات أو أقل إلى أقرب مستشفى في حال التعرض للدغة عقرب.
- ينصح كبار السن كذلك بمراجعة الطوارئ عند الإصابة بلدغات العقارب.

الوقاية من لدغة العقرب

للوقاية من لدغات العقارب اتبع الإرشادات التالية:

- قم بتغطية جسمك في الأماكن التي تتواجد فيها العقارب بارتداء أحذية وبناطيل طويلة، وقفازات.
- تجنب النوم في العراء.
- قم بتفقد أحذيتك قبل ارتدائها.
- في حال وجود عقرب على جسدك، قم بدفعه بعيداً عنك بدلاً من صفعه ومحاولة قتله.

الخشوع عند سماع الأذان

النقيب الإمام
خلدون الربابعة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وبعد:

الأذان في اللغة: الإعلام بالشيء، قال الله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ﴾ [التوبة: ٣]، أي إعلام، والأذان في الشرع: الإعلام بوقت الصلاة بألفاظ معلومة مخصوصة مشروعة، وسُمِّي بذلك؛ لأن المؤذن يعلم الناس بمواقيت الصلاة، ويُسمَّى النداء؛ لأن المؤذن ينادي الناس ويدعوهم إلى الصلاة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ٥٨].

فضائل الأذان وآدابه:

من أهم الآداب والسنن التي ينبغي العناية بها عند سماع الأذان:

أولاً: الإنصات للأذان:

يسن عند سماع الأذان الإنصات وأن تقول كما يقول المؤذن، ودليل ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: ((إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن))(متفق عليه).

ثانياً: الدعاء:

من آداب السامع للأذان الدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذان: لحديث جابررضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آتِ سيِّدنا محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة))(رواه البخاري).

ثالثاً: الخشوع:

وعليه مدار الحديث في هذا المقال، المشهور أن الخشوع مرتبط بالصلاة وقراءة القرآن فقط لقوله تعالى:﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢]، ولقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، لكن الخشوع يشمل أموراً أخرى غير الصلاة وقراءة القرآن ومنها الأذان، والمُعين على الخشوع أمور أهمها:

النظر والتدقيق في كلمات الأذان: وهذا الأمر يتفرع عن الإنصات وترديد كلمات الأذان، فالمسلم حين يستمع إلى الأذان وينصت ويردد كلماته يتأمل في عظم ما يسمع؛ فالمؤذن ينادي فيقول:

«الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر «: وإذا ما أنعمنا النظر ودققنا في معنى الله أكبر وجدنا أن لهذه الكلمة معان عظيمه؛ فالله أكبر من كل شيء، وأمر الله أكبر ، ودينه أعظم من كل شيء، وتعاليم الدين وأحكامه أكبر، قال تعال: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

ثم يقول المؤذن: «أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله» والشهادتان ركن عظيم من أركان الإسلام وأركان الدين العظيم؛ فالمسلم عندما يسمع وينصت إلى الشهادتين فهو في هذا المقام يستذكر إيمانه وإسلامه وشعائر الدين، يستشعر ويستحضر قيمه النبي صلى الله عليه وسلم.

وعندما يقول المؤذن: «حي على الصلاة»وهذه المناداة الى الصلاة تتطلب من المؤمن أن يترك كل ما في يده ويذر كل شيء ويلجأ إلى الله تبارك وتعالى ويقف بين يديه خاشعا مسلما لله مصليا ملبيا للنداء، فيستذكر قيمه الصلاة وأهميتها ومنزلتها النبيلة في ديننا الحنيف.

وعندما يقول المؤذن: «حي على الفلاح»والفلاح الْبَقَاء فِي الْجنَّة والخلود فيها وكأن المنادي يقول:

هلموا إلى الفوز، هلموا إلى البقاء، أي أقبلوا على سبب البقاء في الجنة. والفلاح والفوز بالخير والفوز العظيم الذي إن التزم به المؤمن نال الدرجات العلية عند الله تبارك وتعالى والفلاح والخير والفضل.

ثم يختم الأذان بقول الله اكبر» فالبدء والختم كان بقول الله أكبر لاستشعار الأهمية البالغة للتكبير.

ثم خُتم الأذان بكلمة التوحيد: «لا اله الا الله»ولا يخفى على مسلم أهمية الكلمة ومكانتها.

فكلمات الأذان متناسقة تحث على الخير وعلى الفضل وعلى التمسك بهذا الدين فحق للمسلم أن يدقق النظر فيها ليحقق الخشوع عند سماع هذه المعاني الجزلة العظيمة.

التكرار في كلمات الأذان:أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يُشفع الأذان، أي أن يأتي بألفاظه مثنى إلا التكبير،ويلاحظ أن لفظ التكبير يكرر ست مرات في الأذان؛ نظرا لأهميته، وكلمة التوحيد مفردة لتدل على وحدانية الله سبحانه وتعالى، ويوتر الإقامة إلا لفظ قد قامت الصلاة فيذكر بالتثنية للدلالة على بدء الصلاة، فكان التكرار في الألفاظ له دواعيه المطلوبة في الأذان والإقامة، ومن أهم المعاني المستفادة أن قرع الآذان للألفاظ المتناسقة العظيمة ذات المعاني البديعة.

الصلاة خير من النوم:من الأمور الداعية إلى الخشوع التذكير بأبواب الأجر والخير فقول المؤذن: «الصلاة خير من النوم» تذكير بقيمة الصلاة وقت الفجر، وأنها ذات خير ينبغي للمسلم الاهتمام بها، واستشعار قيمة الصلاة ومنزلتها أمر داع للإقبال على الصلاة بخشوع، ومن أراد الخشوع في صلاته استصحب نية الخشوع قبل القيام إلى الصلاة حتى يقف في مصلاة متوجها بقلبه وجسده.

تذكر أمر الآخرة للتحفيز على العمل:النداء إلى الصلاة يذكر بنداء الآخرة، قال تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١]، والتشابه بينهما أن الأذان والنداء المذكور كلاهما دعوة، وقد استشعر هذا الأمر جمع من الصالحين، ومن أراد الخير فعليه أن يستذكر نداء الآخرة عند سماعه الأذان، ثم يهب قائما للفلاح والعمل.

التفكر في كلمات الدعاء: شُرع الدعاء عقب الأذان كما تقدم في الحديث الصحيح، والدعاء قُرب وصلة بين العبد وربه، يتوجه الداعي فيدعوا بعد الأذان بالدعاء المشروع لينال شفاعة النبي الكريم صلوات ربي وسلاماته عليه،ثم يدعوا بين الأذان والإقامة بما شاء، لحديث:((الدُّعاءُ لا يُرَدُّ بين الأذانِ والإقامةِ؛ فادْعوا)) (أخرجه أحمد ، ١٢٥٨٤).

الأذان هو الدعوة التامَّة:

الأذان دليلك إلى الخير فلا تبخل على نفسك بالخشوع عند سماعه، سماه النبي صلى الله عليه وسلم دعوة تامة (اللهم رب هذه الدعوة التامة)البخاري، والدعوة التامة وصفت بهذا الوصف لتمامها وشمولها وما احتوته من معان ودلالات عظيمة، تقدمت الإشارة إلى بعضها ويبقى تمامها المقصود مجاله واسع، ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على الأذان دليل أهميته، واستشعار منزلته وقيمته، خشوعك ذو قيمة واعلم أن تفاوت صلات الأبرار لا يكون إلا بقوة الصفاء وخفايا الأسرار.

والحمد لله رب العالمين.

التغيير

النقيب الإمام
عمر بني مرعي

الحمد لله المغير الذي لا يتغير القائل في كتابه الكريم :{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الأنفال: ٥٣]. والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين مغير حال الناس من الظلمات إلى النور وقائدهم إلى كل خير، الداعي أمته إلى التغيير قائلا:(من رأى منكم منكرا فليَغّيْره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)رواه مسلم، وصلى الله على آله وصحابته منارات الهدى ومصابيح الدجى مغيري وجه التاريخ بحسن أفعالهم وجميل أقوالهم وصدق نياتهم، بعدما كانوا عُبَّادا للحجر أصبحوا بفضل هذا الدين قادة للبشر وسلم تسليما كثيرا.

إن الناظر بعين البصر والبصيرة إلى هذا الكون العظيم الفسيح بمكوناته المختلفة ؛ الأرض وما عليها من نبات وشجر مختلف ألوانها وأشكالها وأحجامها، ليجدها تتغير وتتبدل من حال إلى حال بفصولها الأربعة، ومن ينظر إلى الكائنات الحية التي تسكن هذه الأرض من بشر وحيوان وغيرها من مخلوقات عظيمة ليجدها تتغير أيضا بشكلها وحجمها ولونها، ومن يتطلع إلى الليل والنهار يتعاقبان هذا بنوره وذاك بظلمته ، ومن يتفكر في الجنين في بطن أمه وحين ولادته وبعد مماته ليندهش بتغييره من حال إلى حال.

وإن الناظر إلى ما آلت إليه حال الأمة اليوم من واقع مؤلم بعد ما تغيرت حالها وأحوالها من الأمن والأمان والرخاء والسعة في العيش إلى حال الحرب والدمار والخراب والدماء ، وما تعيشه الأمة من صرخات للنساء وصيحات للرجال وفزع وقلق وخوف ورعب للأطفال وما يحدث من انتهاك لحرمات الله واعتداء صارخ على أرض المسلمين واستباحة دمائهم واموالهم، وما نراه من انحطاط وتدني لمستوى الشباب في مهمتهم ووظيفتهم ودورهم في إنقاذ ذلك كله.

بعد هذه الأشياء وتلك الأحداث المؤلمة التي تتعب القلب وتنغص على المسلم الغيور حياته ألا يستدعي ويتطلب منا ذلك أن نراجع أنفسنا كبشر، وماذا علينا أن نقدم؟ وما دورنا اتجاه ما يحصل؟ الجواب. لا بد من التغيير. التغيير !!! نعم التغيير ..... لقد شدتني هذه الكلمة مراراً وتكرارا وأخذت في عقلي حجما كبيرا وحيزا عظيما في التفكير حول معناها وحقيقتها وأثرها على الفرد والمجتمع الذي نعيش فيه، فانطلقت أبحث واتحرى وأفتش عن هذه الكلمة وما لها من دلالات ، ولكن هل هناك مصدر أعظم من كتاب الله لهذه اللفظة وغيرها؟ قطعاً الجواب. لا. فوجدت قول الله تعالى : {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد: ١١].

أرايتم مغير الأحوال، الله عز وجل في هذا الكون العظيم يدعونا ويخاطبنا إلى تغيير أحوالنا من الأسوا إلى الأحسن ومن الضعف إلى القوة ومن التبعية إلى القيادة ومن المؤخرة إلى المقدمة ومن الظلمات إلى النور ومن الشر إلى الخير ومن الانحطاط إلى التقدم والرقي ومن

الفشل إلى النجاح ومن الضلال إلى الهداية

أرايتم القاعدة القرأنية العظيمة التي ينبغي أن ننطلق منها للوصول إلى الغايات والأهداف العظيمة التي يريدها الله عزَّ وجلَّ منا {حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}[الرعد: ١١] ، فصانع التغيير أنت أيها الإنسان المسلم ، نعم أنت بنفسك.

هل سألت نفسك أخي القارئ ؟ هل أنت قادر على التغيير لما يحدث على هذه البسيطة من مآسي وويلات تصيب الأمة وإبدال الحزن والكآبة إلى فرح وسرور وقلب الموازيين من الهبوط إلى الرفعة؟ . نعم نستطيع ولكن بحاجة إلى بذل الهمة والنشاط والعمل وتوجيه الطاقات نحو ذلك.

وتارة وأنا أتساءل لماذا لايكون تغيير؟ ولماذا لا نكون في صف من يسلك طريق التغيير؟ علماً أن تفاعل الناس حول هذه الكلمة ينقسمون إلى ثلاثة أصناف.

القسم الأول: قسم إمعة إذا أحسن الناس أحسنوا وإذا أساء الناس أساء وهؤلاء ينظرون إلى الأحداث آنفا ويشاهونها بأم أعينهم وكأن الأمر لا يعنيهم.

القسم الثاني: قسم أهل الشر والباطل وأعوان الشيطان، وظيفتُهم التغيير ولكنْ بالعكس، من الخير إلى الشر ومن الحق إلى الباطل هؤلاء أصحاب سوء ورذيلة يجاهرون بالمعاصي والذنوب من خلال بث البرامج الساقطة والمقاطع الرذيلة والمسلسلات الخليعة ولا يخشون الله فهم يشاهدون كل ما يحصل من هوان وقهر وظلم ووحشية لهذه الأمة، ومع ذلك يرتكبون الفواحش والمنكرات ويتنصلون من الإسلام وأهله حتى إن وجوههم لا تتغير ولا تتمعر غيرة على المسلمين.

القسم الثالث: الصادقون في أفعالهم وقلوبهم، غيروا وجه الأرض وعَّدلوا خط التاريخ سطرت مواقفهم صفحات التاريخ المشرقة وضربوا أروع الأمثلة في حياة أممهم وأقوامهم لمن بعدهم فغيروا وبدلوا حال الأمة إلى ما يحب الله ويرضى.

بعد هذه الكلمات، ونحن نرى ونشاهد أوقاتنا تغتال وتهدر دون غنيمة وفائدة مرجوة لهذه الأمة، هل فكرت أخي المسلم على تغيير وتطوير نفسك (أفعالك وأقوالك) كما أراد الله تعالى ؟ هل بادرت إلى تغيير مكنون قلبك وأمراضه المستعصيه من غل وحقد وحسد وأنانية إلى أشياء إيجابية تنفع الأمة بدل أن تثبطها عن النهوض؟ فلا بد من التغيير و الانتقال من مرحلة الدعة والخمول والسلبية إلى مرحلة النهوض والإيجابية وزرع ما هو جميل في قلوب الأمة،ولا بد أن ينطلق الإنسان من نفسه مغيرا إياها ثم بعد ذلك نحو أمته .

التغيير لا يكون إلا لمن لديه طموح وهدف وغاية نبيلة وتطلع مشرق لمستقبل عظيم ولا يمكن أن يتحصل إلا لمن لديه الرغبة في تحصيل وقطف ما هو جميل من خلال تقديم الأفضل والأجود والأحسن والأكمل في كل التصرفات والأفعال التي تصدر منا.

ومن جميل ما وقفت عليه كلام عبدالله بن مسعود رضي الله عنه حيث قال: (ما ندمت على شيء كندمي على يوم غربت فيه شمسه نقص فيه أجلي ولم يزدد فيه عملي).

وكما أجاد الحسن البصري رحمه الله قائلا: « الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما».

وفي الختام أخي المسلم أختي المسلمة: لا بد من الإشارة إلى أن هنالك من بني البشر من يولدون ويموتون وهم يعيشون على روتين دون فائدة مرجوة منهم و دون أن يتركوا لهم بصمات تشهد لهم عند الله تجاه مجتمعاتهم، وهنالك أناس عاشوا بسنوات أعمارهم القليلة وتركوا خلفهم آثاراً عظيمة . فليكن شعارنا التغيير نحو الأفضل.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله الكريم.

الهدي النبوي في العيدين

النقيب الإمام
محمد الأسعد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم؛ أما بعد:

العيد مظهر من مظاهر الدين الإسلامي الحنيف ،وشعيرة من شعائره المعظمة ،والنفوس مجبولة على حب الأعياد والسرور بها ، وقد جاء الهدي المحمدي بمشروعية عيدي الفطر والأضحى،ففي الحديث عن أنس - رضي الله عنه - قال : (قدم النبي - صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال :

قد أبدلكم الله تعالى بهما خيرا منهما :(يوم الفطر والأضحى) رواه أبو داود .

ومن هديه - صلى الله عليه وسلم - في عيد الأضحى أنه – صلى الله عليه وسلم – كان يظهر الفرح والسرور ويجتهد في إدخال الفرح في نفوس المسلمين خصوصاً الصبيان والنساء ،فقد ورد عن عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – قالت : (دخل علي رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ وعندي جاريتان تغنيان بغناء يوم بعاث ،فاضطجع على الفراش ، وحول وجهه ' ودخل أبو بكر فانتهرني ،وقال مزمار الشيطان عند النبي – صلى الله عليه وسلم – فأقبل النبي – صلى الله عليه وسلم - فقال : دعهما ، فلما غفل غمزتهما فخرجتا) رواه البخاري وفي رواية أخرى : (يا أبا بكر إن لكل يوم عيدا وهذا عيدنا) رواه البخاري ، وفي رواية أحمد : (لتعلم اليهود أن في ديننا فسحة ، إني أرسلت بحنيفية سمحة) عمدة التفسير.

ومن هديه – صلى الله عليه وسلم – أنه كان يلبس للخروج إلى العيد أجمل ثيابه ، فكان له حلة خاصة يلبسها للعيدين والجمعة ، ومرة كان يلبس بردين أخضرين، ومرة بردا أحمر ، وليس هو أحمر مصمتا كما يظنه بعض الناس، وإنما فيه خطوط حمر كالبرود اليمنية فسمي أحمر باعتبار ما فيه من ذلك لما ثبت من النهي عن لبس المعصفر والأحمر وهذا دليل على التجمل بأحسن الثياب لمناسبة العيد .

ومن هديه – صلى الله عليه وسلم – أنه كان يأكل قبل خروجه في عيد الفطر تمرات ، ويأكلهن وترا ، وأما في عيد الأضحى فكان لا يَطْعَمُ حتى يرجع من المصلى ،فيأكل من أضحيته .

ومن هديه أيضا : أنه كان –صلى الله عليه وسلم – يخرج إلى مصلاه وهو ليس المسجد النبوي وإنما أرض خلاء ويرجع ماشيا ، وكان يحمل بين يديه العنزة (العصا) ، فإذا وصل إلى المصلى ،نصبت بين يديه ، فإن المصَّلى كان إذ ذاك فضاء لم يكن فيه بناء ولا حائط وكانت الحربة سترتَه وكان – صلى الله عليه وسلم – يأمر بإخراج النساء يشهدن الصلاة ،ويسمعن الذكر حتى الحيض منهن ،فقد جاء في

الحديث عن أم عطية – رضي الله عنها– قالت : (أمرنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن نخرجهن في الفطر والأضحى العواتق والحيض وذوات الخدور ، فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين قلت يا رسول الله إحدانا، لايكون لها جلباب ، قال : لتلبسها أختها من جلبابها) صحيح مسلم.

*العواتق : الشابات ، والحيض جمع حائض ،وذوات الخدور : ربات البيوت

وكان يؤخر صلاة عيد الفطر، ويعجل الأضحى ،ويكبر من بيته إلى المصلَّى ، وكان – صلى الله عليه وسلم – إذا انتهى إلى المصلى ، أخذ في الصلاة من غير أذان ولا إقامة ولا قول الصلاة جامعة ، والسنة أن لا يفعل من ذلك شيء .

ومن هديه – صلى الله عليه وسلم – أنه كان يخالف الطريق يوم العيد ، فيذهب من طريق ويرجع في آخر ، ومن حكم ذلك أنه – صلى الله عليه وسلم – يفعل ذلك ليسلم على أهل الطريقين ،وقيل لينال بركته الفريقان ، وقيل ليقضي حاجة من له حاجة منهما ، وقيل ليغيظ المنافقين برؤيتهم عزة الإسلام وأهله وقيام شعائره ، وقيل لتكثر شهادة البقاع؛فإن الذاهب إلى المسجد والمصلى إحدى خطوتيه ترفع درجة ، والأخرى تحط عنه خطيئة حتى يرجع إلى منزله ، وقيل وهو الأصح : أنه لذلك كله ولغيره من الحكم التي لا يخلو فعله عنها .

ومن هديه – صلى الله عليه وسلم – اختيار الأضحية واستحسانها ، وسلامتها من العيوب (ونهى أن يضحى بعضباء الأذن والقرن) (أي مقطوعة الأذن ومكسورة القرن ، النصف فما زاد) ، ذكره أبو داود ، وأمر أن ينظر إلى سلامتها ، وأن لا يضحى بعوراء ،ولا مقابلة ، ولا مدابرة ، ولا شرقاء ، ولا خرقاء ، والمقابلة هي التي قطع مقدم أذنها ،والمدابرة التي قطع مؤخرتها ،والشرقاء التي شقت أذنها ،والخرقاء التي خرقت أذنها ، ونهى أن يضحى بالمريضة البين مرضها ، فعن البراء بن عازب –رضي الله عنه – قال : قام فينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال : (أربع لا تجوز في الأضاحي ؛ العوراء البين عورها ، والمريضة البين مرضها ، والعرجاء البين ضلعها ، والعجفاء التي لا تنقي) رواه أبو داود والنسائي.

وكان – صلى الله عليه وسلم – يضحي بالمصلى ، ذكره أبو داود (عن جابر – رضي الله عنه – أنه شهد معه الأضحى بالمصلى ، فلما قضى خُطبته نزل من منبره ، وأتى بكبش فذبحه بيده وقال:

(بسم الله ، والله أكبر ، هذا عني وعمن لم يضح من أمتي) رواه أبو داود ، وَأمر الناس إذا ذبحوا أن يحسنوا الذبح ، وإذا قتلوا أن يحسنوا القتلة.

ويسن لمن أراد أن يضحي أن يأكل من أضحَّيته ويهدي الأقرب وأن يتصدق منها على الفقراء لقوله – صلى الله عليه وسلم – (كلوا وأطعموا وادخروا) صحيح البخاري وقد قال العلماء الأفضل أن يأكل الثلث ويتصدق بالثلث ويدخر الثلث ، ويسن لمن يحسن الذبح أن يذبح أضحيته بيده ويقول : (بسم الله والله أكبر) ، اللهم هذا عن فلان ويسمي نفسه ، فإن كان لا يحسن الذبح فليشهده ويحضره.

هذا بعض من هدي النبي – صلى الله عليه وسلم – في عيد الأضحى .

والحمد لله رب العالمين

سلسلة في علم التجويد (٤)

النقيب الإمام
موسى الزعبي

الحمد لله الذي خلق كلَ شيء وخلق القلم الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين و الآخرين محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آل بيته وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

نرحب بكم بلقاء جديد ((سلسلة في علم التجويد)) استجابة لوصية النبي صلى الله عليه وسلم ((خيركم من تعلم القران وعلمه)) صحيح البخاري . نعرض لكم فيها باباً جديداً في علم التجويد وهو أحكام الاستعاذة والبسملة وقبل البدء في هذا الباب نُعرِّج على بعض آداب تلاوة القرآن الكريم فالأدب والعلم متلازمان لا ينفكان وهذا منهج أهل العلم وخاصةً أهل القرآن كما جاء في الوحيين (السنة والقرآن) .

** من آداب تلاوة القرآن التي ينبغي لقارئ القرآن أن يراعيها :-

١-استحباب الاجتماع على قراءة القرآن للتَدارس: فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده))رواه مسلم

فهذا فضل وخير عظيم مَنَّ الله تعالى به على هذه الأمة فمنْ أراد الأجر والثواب والسكينة والرحمة وأرادَ مجلسا تحفه الملائكة وأراد أن يُذكر في الملأ الأعلى عليه أن يجلس في بيت من بيوت الله تعالى مع قوم يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم.

٢-التمثل بأخلاق القرآن: فعن سعد بن هشام رضي الله عنه قال سألت السيدة عائشة رضي الله عنها فقلت : أخبريني عن خُلُقِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : ((كان خُلُقُه القران)) رواه مسلم.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : "لقد عشنا برهة من دهرنا وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يقف عنده فيها " رواه البيهقي

أحكام الاستعاذة والبسملة :-

الاستعاذة قول القارئ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

** معناها : أي ألتجئ و أتحصن وأستجير بالله من الشيطان الرجيم أن يضرني في ديني ودنياي واعلم أخي في الله أن لفظ الاستعاذة لفظ يدل على الخبر ولكن معناه يفهم منه الإنشاء لأنها دعاء والمعنى اللهم أعذني من الشيطان الرجيم.

فالاستعاذة ليست من القران الكريم بإجماع القُرَّاء يقصد بذلك لفظ (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فهذا ليس من القرآن وهذه الصيغة اختارها من حيث الرواية القُرَّاءُ العشرة وهي الأشهر في القراءة وأما في غير مواطن القُرَّاءة فلا بأس أن يستعيذ بأي صيغة شاء.

** موضع الاستعاذة (مكان النطق بالاستعاذة عند قراءة القرآن) :

جمهور العلماء على أن محل الاستعاذة عند الابتداء بالقراءة، سواء من بداية السورة أو وسطها لقوله تعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } [النحل: ٩٨].

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراءة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

** ما حكم الاستعاذة؟

ذهب جمهور أهل العلم إلى أن الاستعاذة مستحبة عن البدء بالقراءة وقيل أنها واجبة قال ابن الجزري رحمه الله :

وقِف لهم عليه أو صِل واستُحِب ** تعوذٌ وقال بعضهم يجِب

** حالات الجهر بالاستعاذة :

إذا كان بِحضرة من يستمع لقراءته .

إذا كانت القراءة بالدور كأن يكونوا في مَقرأةٍ فيجهر أولهم بالاستعاذة ويُسِرُّ الباقون .

** متى تُشرَعُ إعادةُ الاستعاذة جهراً ؟

إذا قطع القارئُ القراءة وتكلم بكلام خارج عن جنس القراءة وموضوعها ولو ردَّ السلام فإنه يُعيدُ الاستعاذة

*** البسملة : -

قول القارئ (بسم الله الرحمن الرحيم) قبل الشروع بقراءة القرآن .

*** ما حكم البسملة عند الابتداء من أول السورة ما عدا سورة التوبة ؟

القُرَّاء على وجوب الإتيان بالبسملة عند الابتداء بالقراءة من أول السورة ما عدا سورة التوبة قال الشاطبي رحمه الله :-

ولا بد منها في ابتدائك سورة ** سواها وفي الأجزاء خُيِّرَ مَنْ تلا

** ما حكم البسملة عند البدء بالقراءة من وسط السورة ؟

نقصد بوسط السورة ما بعد الآية الأولى من السورة وفيه وجهان :

الوجه المُقَدم عند القُرَّاء عدم الإتيان بالبسملة فيقول القارئ : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم – {كَلَّا لَا وَزَرَ} [القيامة: ١١]

الوجه الثاني الإتيان بالبسملة فيقرأ القارئ : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم – بسم الله الرحمن الرحيم – {كَلَّا لَا وَزَرَ} [القيامة: ١١]

واعلم أخي في الله أن باب الاستعاذة والبسملة في أحكام التجويد باب طويل له أحكام و أوجه كثيرة إلا أني ذكرتها لك باختصار شديد فاحرص على تعلمها، قال ابن الجزري رحمه الله :

إذ واجب عليهمُ محتمُ

قبل الشروع أولاً أن يعلموا.

يُقصد بذلك أنه عليك قبل قراءة القرآن أن تتعلم أحكام التجويد بجميع أبوابه وأحكامه كما ذكرناه لك في سلسلة سابقة

ثم قال :

والأخذ بالتجويد حتم لازمٌ

من لم يصحح القرآن آثمُ

لأنه به الإله أنزلا

وهكذا منه إلينا وصلا

فهكذا منه إلينا وصلَ القرآن بأحرفه وكلماته وأحكامه.

و إلى سلسلة جديدة من أحكام التجويد وباب جديد من أبواب التجويد إن كُتِبَ لنا ولكم البقاءُ إن شاء الله.

والحمد لله رب العالمين .

اليوم المشهود (يوم عرفة)

النقيب الإمام
عمر المحاسنة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسله الله تعالى كافة للناس بشيراً ونذيراً، وعلى آله أجمعين؛ أما بعد :

يوم عرفة يوم عظم الله أمره ورفع على الأيام قدره؛ أقسم الله سبحانه وتعالى به فقال: {وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ} [الفجر: ٣] وقد روي أن الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وفي قوله تعالى: {وشاهد ومشهود} [البروج: ٣] أقوال عدة ذكرها المفسرون منها أن المشهود هو يوم عرفة.

ومما يدلنا على فضائل يوم عرفة أن الله عز وجل أنزل فيه: {اليوم أكملت لكم دينكم}، [المائدة: ٣] وقد روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما أن رجلا من اليهود جاء إلى عمر رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين إنكم تقرؤون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. قال: وأي آية هي؟ قال: قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣] قال: فقال عمر رضي الله عنه: والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم والساعة التي نزلت فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزلت عشية عرفة يوم جمعة.

ومن فضائل يوم عرفة أن الله تعالى يباهي بالحاج فيه ملائكته وينعِمُ بالغفران، فقد روي أن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟

اشـهدوا ملائكتـي أنـي قـد غفـرتُ لهم) (صحيح الترغيب).

وما أعظم ثواب صيامه؛ فقد سئل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسـلم عـن صوم يوم عرفة فقال:(كفارة سـنتين)(صحيح مسلم) وقال صلى اللّه عليه وسلم-كما عند مسلم- : (أحتسب على اللّه أن يكفر السنة الماضية والباقية)(رواه مسلم).

واعلم أخـي القـارئ الكريـم أن صومه مستحب لغير الحاج، فأما الحاج فلا يستحب له صومه ليتقوى على الدعاء ولكونه ضيفا للّه تعالى.

ويوم عرفة أحد الأيام العشـرة المفضلة فـي أعمالها علـى غيرها من أيام السـنة، فقـد روى البخاري فـي صحيحه من حديث ابـن عباس رضي اللّه عنهما أن النبي صلى اللّه عليه وسـلم قال:(مَـا مِنْ أَيَّـامٍ الْعَمَلُ الصَّالِـحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ الْعَشْرِ)، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ! وَلَا الْجِهَادُ فِي سَـبِيلِ اللّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى اللّه عليه وسـلم: (وَلَا الْجِهَادُ فِي سَـبِيلِ اللّهِ، إِلّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِـهِ وَمَالِـهِ فَلَمْ يَرْجِـعْ بِشَيْءٍ) (رواه البخاري).

وفي يوم عرفة يسـتحب الدعاء والإلحاح فيـه وقد أخبر النبي صلى اللّه عليه وسـلم (خيـر الدعـاء يوم عرفـة وخير مـا قلت أنا والنبيون مـن قبلي: لا إلـه إلا اللّه وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) (رواه الترمذي).

وإنمـا يكمل الحجّ بيـوم عرفة والوقوف فيه؛ فإنّه ركن الحجّ الأعظم، كما قال صلى اللّه عليه وسلم: (الحجّ عرفة)(رواه أبو داود)

ويـوم عرفة هو يـوم العتق مـن النار، فيعتـق اللّه فيه من النار مـن وقف بعرفة ومن لـم يقف بهـا من أهـل الأمصار من المسـلمين، فلذلـك صار اليـوم الذي يليه عيدا لجميع المسلمين في جميع أمصارهم؛ من شـهد الموسم منهم ومن لم يشهده؛ لاشتراكهم في العتق والمغفرة.

فيـوم عرفة من أفضل الأيـام عند اللّه، يباهي فيه اللّه ملائكته بالحجاج، ويكثر فيه العتقـاء من النار، وصومـه فضيلة ودعاؤه من أفضل الدعا، نسأل اللّه العلي القدير أن يكتب لنا الأجر والمغفرة والرضا والرضوان

والحمد للّه رب العالمين.

العشر الأوائل من ذي الحجة

النقيب الإمام
سعد بني ياسين

الحمدلله والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

قال تعالى: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} [القصص: ٦٨] ، ومن رحمته بالعباد أن فاضل بين الأوقات والأزمنة، فاختار منها أوقاتا خصها بمزيد الفضل وزيادة الأجر؛ ليكون ذلك أدعى لشحذ الهمم، وتجديد العزائم، والمسابقة في الخيرات والتعرض للنفحات، ومن هذه الأزمنة الفاضلة أيام عشر ذي الحجة التي اختصت بعدد من الفضائل والخصائص.

فقد أقسم الله بها في كتابه تنويها بشرفها وعظم شأنها فقال سبحانه: {وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ} [الفجر: ١ - ٣] ، قال عدد من أهل العلم: إنها عشر ذي الحجة.

وشهد النبي صلى الله عليه وسلم بأنها أعظم أيام الدنيا، وأن العمل الصالح فيها أفضل منه في غيرها، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، حيث قال صلى الله عليه وسلم: (ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر، فقالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء) رواه الترمذي ، وأصله في البخاري ، وفي حديث ابن عمر : (ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه من العمل فيهن من هذه العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد) رواه أحمد .

وفيها يوم عرفة الذي قال فيه - صلى الله عليه وسلم - كما في حديث عائشة رضي الله عنها: (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء ؟) صحيح مسلم ، وهو يوم مغفرة الذنوب وصيامه يكفر سنتين.

وفيها أيضا يوم النحر الذي هو أعظم الأيام عند الله قال صلى الله عليه وسلم: (أعظم الأيام عند الله تعالى، يوم النحر، ثم يوم القر) رواه أبو داود .

* فضل الأيام العشر

وقد ذُكر فضل هذه الأيام المباركة في المصادر التي تستقى منها

الأحكام القرآن الكريم والسنة الشريفة لعظم هذه الأيام :

١- في القرآن الكريم : وردت الإشارة إلى فضل هذه الأيام العشرة في بعض آيات القرآن الكريم ، ومنها قوله تعالى : { وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ }(الحج : الآيتان ٢٧ -٢٨) .

حيث أورد ابن كثير في تفسير هذه الآية قوله : (عن ابن عباس رضي الله عنهما : الأيام المعلومات أيام العشر).

٢- في السنة النبوية : ورد ذكر الأيام العشر من ذي الحجة في بعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي منها :

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه قال : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من أيام العمل الصالح فيها أحبُّ إلى الله من هذه الأيام (يعني أيامَ العشر) . قالوا : يا رسول الله ، ولا الجهادُ في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهادُ في سبيل الله إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله فلم يرجعْ من ذلك بشيء) رواه أبو داود .

وإنما حظيت عشر ذي الحجة بهذه المكانة والمنزلة لاجتماع أمهات العبادة فيها وهي: الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيرها.

وقد تكلم أهل العلم في المفاضلة بينها وبين العشر الأواخر من رمضان، ومن أحسن ما قيل في ذلك ما ذهب إليه بعض المحققين من أن أيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام عشر رمضان الأخيرة، وليالي عشر رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة جمعا بين النصوص الدالة على فضل كل منها، لأن ليالي العشر من رمضان إنما فضلت باعتبار ليلة القدر وهي من الليالي، وعشر ذي الحجة إنما فضلت باعتبار الأيام، ففيها يوم النحر ويوم عرفة ويوم التروية.

وهناك أعمال صالحة تتأكد في هذه العشر جاءت النصوص بالحث عليها، والترغيب فيها من أهمها:

التوبة النصوح والرجوع إلى الله، والتزام طاعته والبعد عن كل ما يخالف أمره ونهيه بشروط التوبة المعروفة عند أهل العلم، فقد أمر الله بها عباده المؤمنين فقال: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [النور: ٣١] ، ولا غنى للمؤمن عنها في جميع الأوقات والأزمان.

ومن أعمال عشر ذي الحجة الحج إلى بيت الله الحرام، فمن المعلوم أن هذه الأيام توافق فريضة الحج، والحج من أعظم أعمال البر كما قال صلى الله عليه وسلم وقد سئل أي العمل أفضل، قال: (إيمان بالله ورسوله، قيل ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور) (متفق عليه)، فينبغي للمسلم إن وجد سعة في ماله، وصحة في جسده أن يبادر بأداء هذه الفريضة العظيمة، لينال الأجر والثواب الجزيل، فهي خير ما يؤدى في هذه الأيام المباركة.

ومن أعظم ما يتقرب به إلى الله في هذه الأيام العشر المحافظة على الواجبات وأدائها على الوجه المطلوب شرعا، وذلك بإحسانها وإتقانها وإتمامها، ومراعاة سننها وآدابها، وهي أولى ما يشتغل به العبد، قبل الاستكثار من النوافل والسنن، ففي الحديث القدسي عن أبي هريرة قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى قال: (وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إلي مما افترضته عَلَيْهِ, وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا, وَإِنْ سَأَلَنِي لأعطينه ولئن عاذ بي لأُعِيذَنَّهُ, وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نفس عبدي الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مُسَاءَتَهُ)(رواه البخاري) .

وفي الختام ينبغي لمن وفقه الله، أن يعرف لهذه الأيام فضلها، ويقدر لها قدرها، فيحرص على الاجتهاد فيها، ويحاول أن يتقلل فيها ما أمكن من أشغال الدنيا وصوارفها، فإنما هي ساعات ولحظات ما أسرع انقضاءها وتصرمها، والسعيد من وفق فيها لصالح القول والعمل.

والحمد لله رب العالمين.

المواقيت المكانية للحج

يلملم ميقات أهل اليمن وتبعد عن مكة بـ49كم.

قرن المنازل ميقات أهل نجد وتبعد عن مكة بـ94كم.

ذات عرق ميقات أهل العراق وتبعد عن مكةبـ98كم.

الجحفة ميقات أهل مصر والشام وتبعد عن مكة بـ 204كم.

ذو الحليفة (أبيار علي)ميقات أهل المدينة وتبعد عن مكة بمقدار 427كم.

(الثورة العربية الكبرى)

الملازم ثاني
علي المومني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد أشرف الخلق والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين،وبعد:

يقول الله سبحانه وتعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [آل عمران: ٢٠٠]

لقد تميز أبناء هذا الوطن الحبيب من منتسبي قواته المسلحة الأردنية وأجهزته الأمنية الباسلة بحرصهم الدائم على بقاء أمن وطنهم واستقراره، فحملوا لواء العز والشموخ وضحوا بالغالي والنفيس، وبذلوا المهج والأرواح وقدموا الشهيد تلو الشهيد في سبيل رفعة الأمة وعزتها سائرين على خطى الهاشميين وآل البيت والنبوة الأطهار الذين نستذكر بسيرتهم العطرة قول الحق سبحانه وتعالى:{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا } [الأحزاب: ٢٣].

فكانت أرض الأردن المباركة خير شاهدٍ على بطولاتهم وتضحياتهم وتواصل عطائهم فأخذوا على عاتقهم حمل هموم الأمة ووحدة صفها ورفع الظلم عنها ونصرتها وحماية مقدساتها فمنذ إعلان الثورة العربية الكبرى وإطلاق رَصاصتها الأولى من بندقية الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه في فجر التاسع من شعبان من عام ١٣٣٤هـ ١٩١٦م في مكة المكرمة كان لتلك الرصاصةِ أن يسمع صداها من في الحجاز وفي بلادِ الشامِ وفي العراقِ.

وحينها لم يتوانَ أبناء الأمة الأحرار عن نصرة قضايا أمتهم وخدمة دينهم ،فالتفوا حول قائدهم الذي جمع كلمتهم وحمل رسالتهم وحفظ أمانتهم من أجل تحقيق غاياتهم وتطلعاتهم، فهم يعلمون شرف نسبه ومكارم أخلاقه ،وحسن قيادته فأخذوا

بو صيــة جــده صلوات اللّه تعالى وسلامه عليــه حين قال: (أذكركم اللّه في أهل بيتي أذكركم اللّه في أهل بيتي) (صحيح مسلم)

فــكان آل بيــتِ النبوة الكــرامُ ملاذَ الأمةِ بعــد اللّه تعالى وأمنَهــا وأمانها بعد نبيها الكريــم صلــوات اللّه تعالــى وسلامه عليه وعلــى آلــه وأصحابــه أجمعيــن، ولا زالت قيادتهــم الحكيمــة وإنجازاتهــم العظيمة وتضحياتهــم في ســبيل الدفاع عن قضايا العــربِ والمســلمين حاضــرةً فــي شــتى المحافــل والميادينِ حتى ســكنت محبتهم القلوب والوجــدانَ، وما أحاط بذكرِ مآثرهم قولٌ ولا بيان.

وتســتمر مســيرةُ عطاءِ الهاشميينَ منذ عهدِ الشريف الحسين طيــبَ اللّه ثراه حتى يومنــا هذا، لتشــهد لهم أرض فلســطينَ والمســجدِ الأقصــى المبــاركِ التــي رويت بدماءِ أبطالنا البواســلِ من الجيشِ العربيِّ المصطفــوي، إلــى الإعمــاراتِ الهاشــمية للمســجدِ الأقصــى والقبــةِ المشــرفة ثــمَ الوصايــةِ الهاشــمية علــى المقدســاتِ؛ ليســيرَ علــى نهجهــم جلالــةُ الملكِ عبداللّه الثاني بن الحســين -حفظه اللّه ورعــاه- وجنــوده البواســل الأحــرار حمــاةُ الوطــنِ والديار.فعشقوا الجندية وســهرت عيونهــم فــي ســبيلِ خدمةِ دينهــم ووطنهم ، فهم يعلمونَ شــرف انتمائهــم ووفائهــم وقدســيةَ واجبهم فيرونــهُ حقاً عليهم تجــاه وطنهــم وقيادتهم الهاشــمية فأقســموا على حماية الدين والأرضِ والأوطانِ ، ورفعوا على جباههم شعارَ العز والفخار وســكنت قلوبهم عقيدة حب الوطنِ والقائد، ونزلوا في ميادين القلوب قبــل الميادينِ الحقيقية فكانوا مثالاً وعنواناً فــي التميز والانضباط وأداءِ الواجبات بحرفيةٍ ومهنيةٍ منقطعةِ النظير محلياً ودولياً فوضعوا نصب أعينهم حمايةَ ثغورهم.

ليوصلــوا رســالةَ الإسلام الســمحة إلى العالم أجمــع بمحاربتهم الإرهابَ والتطرف بكل أشــكاله ملتزمين قولَ الحق ســبحانه في كتابــهِ الحكيم: {يَــا أَيُّهَا الَّذِيــنَ آمَنُوا أَطِيعُــوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُــولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ } [النساء: ٥٩] معاهدينَ اللّه عز وجل أن يبقوا جنودَ هذا الوطنِ الأوفياء ما بقيت الأرواح في أجسادهم يســيرونَ على خطى قائدهم ســيد البلاد الذي أسألُ اللّه سبحانهُ وتعالــى أن يحفظهُ ويرعاه ويبقــى أردننا الحبيب واحــةَ أمنٍ وأمانٍ واســتقرار قيادةً وشعباً إنه ولي ذلك والقادرُ عليه

والحمدُ للّهِ رب العالمين.

صلة الرحم والبر في العيدين

الرقيب الإمام
طارق اللصاصمه

الحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على جميع أنبيائه وبعد :

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله:{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا} [الفرقان: ٥٤] فسبحان الذي خلق من الماء بشرا،وجعل منهم نسبا وصهرا،وأوجب صلة الأرحام وعظّم أجرها ورفع قدرها وشأنها ؛لتصبح من أحب الأعمال بعد توحيد الله وبر الوالدين،ومن فرائض الإسلام وواجباته اللازمة،ومن الطاعات التي أمر الله تعالى بها عباده أن يتقوه فيها ويتقربوا إليه بها ؛تصديقا لقوله تعالى: {واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَائَلُونَ بِهِ وَ الأَرْحامَ } [النساء:١]،وجاء في الحديث الشريف الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صل الله عليه وسلم أنه قال: (من أحب أن يبسط له في رزقه،وينسأ له في أثره فليصل رحمه) متفق عليه.

لقد احتفى الإسلام بصلة الأرحام حفاوة ما عرفت الإنسانية مثلها،وأوصى ورغّب العابدين في وصلها على اختلاف درجات حقوق الأرحام وقرابتهم وأحوالهم محتكماً للتوجيه الربّاني الجليل والهدي النبوي المجيد فأحلها في المكان الخليق بها،وتوّعد من قطعها في جميع الأديان السماوية السابقة{وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} [الرعد:٢٥].

حكم صلة الرحم:

حظيت صلة الرحم بمنزلة عظيمة في شرع الله؛فالمتأمل للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية يُقرّ بمزية صلة الرحم ووجوبها؛باعتبارها من متممات الإيمان ومكملات الإسلام؛ لقوله تعالى: {واعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ من كان مختالا فخور} [النساء:٣٦].وقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل:٩٠]، وقاطعها أثم كمرتكب كبيرة من الكبائر لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو محمد الجبير بن مُطْعِم : أَنَّ رسول اللّه ﷺ قَالَ : (لا يَدْخُلُ الجَنَّة قاطعي قاطع رحم) متفق عَلَيْهِ.

فضائل صلة الرحم:

تعد صلة الرحم ركناً من أركان الإيمان: ومن تمام إيمان المرء المسلم أن يصل رحمه ولا يقطعه،وعليه أن يحرص جاهدا على وصلها، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)، رواه البخاري.

وصلة الرحم تؤدي إلى صلة الله: عن عائشة -رضي الله عنها- قالت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم-: (الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله)، رواه مسلم.

صلة الرحم تزيد البركة في الأرزاق والأعمار: عن علي -رضي الله عنه-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (من سره أن يمد له في عمره، ويوسع له في رزقه، ويدفع عنه ميتة السوء، فليتق الله وليصل رحمه)، رواه البزار والحاكم.

وهي سبب من أسباب دخول الجنة: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (يا أيها الناس أفشوا السلام، أطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام)،رواه أحمد والترمذي.

أهمية صلة الرحم في حياة المسلمين:

وعليه يظهر أثر صلة الرحم في المجتمع المسلم بصورة إيجابية،فهي تُرشدنا إلى الطريق القويم في بناء مجتمع إسلامي مترابط متماسك خالٍ من التشتت والتفكك، يشاع فيه الحب والاحترام والرحمة والمودة بين أفراده،ومساعدة المحتاجين منهم ،ويتجلى أثرها كإحدى السمات الندية للفوز برضى الخالق عَز وجل وبلوغ جنانه،فالعيد مناسبة ومحطة عزٍّ نظيرها عابقة في البر والصفح والصفاء،حريٌّ بنا أن نغتنمها لنتصافح فيها الأيدي وتتصافى القلوب وتشرئب فيها النفوس بالغبطة والسرور وتسمو فيها سجايا الإسلام ومثله الراشدة فوق كل الصغائر والمثالب .

وصلة الرحم لا تقتصر على الذكور تجاه الإناث فقط،وإنما هي واجب ديني يبادر إليه الجميع ويتسابقون في النهل من فضائله ومزاياه إرضاءً للخالق عز وجل،وتأكيداً لشرعه القويم، وترسيخاً للألفة والمحبة والنقاء بين أبناء المجتمع الإسلامي الواحد.

صلة الرحم لمن قطعنا:

الأصل في الرحم الوصل لا القطع فعن ابن عباس رضي الله عنهما :» ... وكل رحم آتية يوم القيامة أمام صاحبها تشهد له بصلة إن كان وصلها،وعليه بقطيعة إن كان قطعها»،فلا يجوز للمسلم أن يرد القطيعة بقطيعة مثلها، بل وجب عليه السعي المتواصل لحل المشكلات التي تقف حائلا بينه وبين رحمه ،وأن يعفو ويصفح عن الإساءة ومرتكبها طمعا برضوان الله وجناته والعتق من نيرانه فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال:يا رسول الله! أخبرني بعمل يدخلني الجنة،فقال صلى الله عليه وسلم: (تعبد الله لا تشرك به شيئاً،وتقيم الصلاة،وتؤتي الزكاة،وتصل الرحم)،، رواه البخاري، وخوفاً من غضب الله وتوعده لقاطع رحمه بسخطه في الدنيا فعن أبي بكرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله صل الله عليه وسلم :(ما من ذنب أجدرُ أن يعجّل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة : من البغي،وقطيعة الرحم)رواه أبو داود.

أخي المسلم:

فلا تتوقف عن صلة رحمك حتى إذا قابلك من تصل رحمهم بالإساءة، وردوا معروفك بالمنكر، بل كن رائداً في التسابق مع أهلك وذويك وجيرانك وأبناء مجتمعك في العيد ،وفي كل مناسبة خير؛ لتكون قدوةً ومثالاً يحتذى في مكارم الأخلاق ونبل الثنايا وعظيم الشمائل.

والحمدلله رب العالمين

حُكْمُ الاحتفال بذكرى الهجرة النبوية المشرفة

الدكتور
محمد غالية
دائرة الإفتاء العام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي الأمين وعلى آله وأصحابه والتابعين، وبعد:

إن الاحتفال بذكرى الهجرة النبوية المشرفة وغيرها من المناسبات والأحداث التاريخية التي مرَّت على الأمة الإسلامية أمرٌ جائز ومستحب؛ لورود الأمر من الله تعالى بالتذكير بأيام الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥]، ولا شكّ أن ذكرى الهجرة النبوية المشرفة تعتبر من أعظم المناسبات انتقلت فيها الأمة الإسلامية من مرحلة الضعف إلى مرحلة القوة، ومن مرحلة التشتت إلى مرحلة الاجتماع وبناء الدولة، كما إن الاحتفال بهذه المناسبات يعتبر من السنن الحسنة التي لها أصل في شرعنا الحنيف من فعل النبي صلى الله عليه وسلم، فإن أول من احتفل بهذه المناسبة العظيمة هم الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم حين خرجوا يستقبلون النبي صلى الله عليه وسلم على مشارف المدينة ينتظرون وصوله الميمون، حاملين معهم الدفوف وسعف النخيل، هاتفين له بملئ حناجرهم أنشودة الترحيب بمقدمه الذي أضاءت له أركان المدينة المنورة، مرددين بصوت واحد:

طلع البدرعلينا من ثنية الوداع
وجب الشكرعلينا ما دعا لله داع

ويتأكد هذا الاحتفال باختيار الصحابة رضي الله تعالى عنهم يوم الهجرة المباركة ليكون مبتدأً لتأريخ المسلمين، مما يدل على إدراكهم لأهمية هذا اليوم الذي تجلت فيه أعظم الدروس في بناء الأمم وحسن التوكل على الله، وكيفية إدارة الأزمات والتخطيط السليم، كل هذه الدروس تجعلنا نقف أمام هذه المرحلة العظيمة في تاريخ المسلمين لنستلهم منها المعاني

الزاوية الفقهية

والـدروس، فهـذه المناسـبة تربـط أبناء الأمة بتاريخها، وتذكرها بماضيها، وتلهم أبناء الأمة ليسروا على خطى أسلافهم من الصحابـة والتابعين ومن بعدهم والسـير على خطاهم للعودة والنهوض بهذه الأمة التي وصفهـا الله تعالى بقوله: (كنتم خير أمة أخرجت للناس)، فإحياء هذه المناسبات جزء مـن التعبير حضاري عـن ثقافة الأمة وهويتهـا، وإظهار للفرح بنعمة الله تعالى وفضلـه، لقول الله تعالى: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِـهِ فَبِذَلِـكَ فَلْيَفْرَحُوا هُـوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} [يونس: ٥٨].

وأمـا إطلاق لفـظ «العيـد» علـى هـذه المناسـبات فهو من قبيل المعنى اللغوي بمعنى أن هذه المناسبة تعود كل عام مرة، ومـن المعلـوم أن العيد بمعناه الشـرعي والذي يتعلق بـه المعنى التعبدي لا يطلق إلا على ما حدده الشـرع وهمـا عيد الفطر وعيـد الأضحـى، فهـذان العيـدان فيهما عبادات مخصوصة كصلاة العيدين، ولهما أحكام خاصة كحرمة الصيام وبعض السنن المتعلقة بهما، وأما باقي المناسـبات التي يحييها المسلمون ليست مناسبات تعبدية، وإنما هي من العادات الحسنة.

وعليه فلا يعتبر الاحتفال بهذه المناسبات من البدع المنكـرة، بل هو من الأمور التي تنسـجم مع مقاصـد الشـريعة التي دعت إلى الاجتماع في المناسـبات المهمة كيوم الجمعـة والعيديـن وفي يـوم عرفة وفي الصلوات المفروضة، وهـو ما ينطبق على الاجتمـاع فـي المناسـبة التاريخيـة للأمة فمناسبة الهجرة النبوية المشرفة، وذكرى المولد النبوي الشريف وغيرها من الأحداث المهمـة، فيه اجتمـاع لقلوب المسـلمين ووحدتهم وتكاتفهـم، وهو مقصد عظيم من مقاصد الشـريعة الإسلامية لقول الله تعالـى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْـلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: ١٠٣]

والحمد لله رب العالمين.

الأسئلة الفقهية

اختارها لكم
النقيب الإمام
محمد بني هاني

الحمد لله ربّ العالمين وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد....

فهذه بعض الأسئلة الفقهية التي تخص بعض أحكام الأضحية وقد اخترتها سائلاً الله عز وجل أن ينفع بها كل من قرأها.

السؤال الأول:ماهي الأضحية؟

الجواب : الأضحية هي ما يذبح من النعم (الإبل,البقر,الغنم)تقرباً إلى الله تعالى من يوم العيد إلى آخر أيام التشريق.

السؤال الثاني :ما هو دليل مشروعية الأضحية؟

الجواب : ثبتت مشروعية الأضحية بالقرآن والسنة وإجماع المسلمين:

بالقرآن الكريم قال تعالى: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ} [الكوثر: ٢]

ومن السنة فقد روى البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، مَنْ فَعَلَهُ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلُ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيءٍ) متفق عليه.

وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أيامنا هذه على مشروعية الأضحية ولم يخالف في ذلك أحد.

السؤال الثالث : ما هي حكمة مشروعية الأضحية ؟

الجواب :للأضحية حِكَم جليلة ومعان سامية منها:

١. إحياء لسنةإبراهيم عليه السلام: قال تعالى: { فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ} [الصافات: ١٠٢ - ١٠٧] فأصبحت الأضحية سنة إلى يوم الدين.

٢. التوسعة على الناس يوم العيد وأيام التشريق:فيوسع المسلم بالأضحية على أهل بيته وجيرانه وأقاربه والفقراء في هذه الأيام.

السؤال الرابع :ما حكم الأضحية؟

الجواب :الأضحية سنة مؤكدة للقادر عليها،ويكره تركها للقادر عليها،وتصير الأضحية واجبةً بالنذر أو التعيين بأن يملك شاةً ويقول هذه أضحيتي.

السؤال الخامس:متى يبدأ وقت ذبح الأضحية ومتى ينتهي؟

الجواب :يبدأ وقت الأضحية من بعد صلاة عيد الأضحى، ويستمر وقتها إلى غروب شمس اليوم الرابع من أيام العيد.

السؤال السادس:هل يجوز الجمع بنية الأضحية والعقيقة في شاة واحدة؟

الجواب :لا يجوز الجمع بين نية الأضحية والعقيقة ؛ لأن لكل واحدة منهما سبباً مختلفاً عن الآخر.

السؤال السابع :هل ما يذبحه الحاج للتمتع بالعمرة يعتبر أضحية؟

الجواب :لا يعتبر ما يذبحه الحاج من دم لتمتعه بالعمرة أضحيةً وإنما هو واجب من واجبات الحج ويسمى الهدي.

السؤال الثامن :من أراد أن يضحي وأخذ شيء من شعره أو أظفاره فما الحكم المترتب على ذلك؟

الجواب :تصح الأضحية ممن قص شعره أو أظافره، ولكنه فوت على نفسه أجر السنة, فإنه يستحب لمن أراد يضحي أن يمتنع عن أخذ شيء من شعرهأ وأظفاره في الأيام العشرة الأولى من ذي الحجة ولايجب عليه ذلك.

السؤال التاسع :ما هي الشروط المعتبرة في الأضحية؟

الجواب:١.أن تتوافر الأسنان المطلوبة شرعاً.

٢. السلامة من العيوب.

السؤال العاشر: ما هو العمر(السن) المعتبر في الأضحية لتجزئ؟

الجواب :في الإبل أن تكون قد أتمت خمس سنوات،وفي البقر أتمت سنتين،وفي الغنم سنة،ويرخص في الضأن ما أتم ستة أشهرفما فوق على أن يكون قد أجدع وفي الماعز يشترط أن يتم سنتين ويطعن في الثالثة وقد أجاز بعض العلماء في الماعز أن يتم سنة ويطعن في الثانية.

السؤال الحادي عشر: ما هي العيوب التي تمنع من صحة الأضحية؟

الجواب:١. العرج البيّن: فلا تجزئ الشاة العرجاء التي اشتد عرجها بحيث يمنعها من المشي والذهاب إلى الرعي وطلب الطعام مما يؤثر في نقصان لحمها. وأما العرج الخفيف الذي لا يمنعها من طلب الرعي فلا يؤثر فيجوز الأضحية.

٢. العور البين: فلا تصح التضحية بالشاة أو البقرة أو البدنة التي فقدت إحدى عينيها بحيث لا تبصر بها،وأما الإصابة الخفيفة في إحدى العينين التي لا تُفقدها الإبصار بها فلا تمنع من جواز التضحية.

٣. المرض البين: فالشاة المريضة مرضاً ظاهراً يمنعها من الأكل والحركة لا يجوز التضحية بها،ومن المرض البين الجرب الذي يفسد اللحم.

٤. العجفاء التي لا مخ في عظامها: فلا تجزئ التضحية بالعجفاء التي ذهب مخ عظامها من شدة الهزل والضعف. وضابط العجف غير المجزئ هو الذي يفسد اللحم بحيث تأباه نفوس المترفين في الرخاء والرخص.

السؤال الثاني عشر :هل يجوز لمجموعةٍ أن يشتركوا في أضحيةٍ من البقر علماً بأن نوايا هم مختلفة فأحدهم يريد عقيقةً والآخر أضحيةً والآخر لحماً؟

الجواز :يجوز الاشتراك في أضحيةٍ من الإبل أو بالبقر لسبعة أشخاص ولو اختلفت

نية المشتركين كأن أراد بعضهم الأضحية والآخر العقيقة.

السؤال الثالث عشر:ما حكم الانتفاع بالأضحية؟

الجواب : أولاً: الأضحية المنذورة:لا يحل لصاحبها أن يأكل شيئاً من لحمها أو شحمها ولا لأحد من أهله الذين تجب عليه نفقتهم ولا الانتفاع بشيء من جلدها أو شعرها أو أي شي منها. فإن أكلوا شيئاً منها وجب عليهم التصدق بمثله أو بقيمته.

ثانياً: أضحية التطوع: (أضحية العيد) يجوز للمضحي أن يأكل من لحمها ويتصدق على الفقراء ويهدي الأغنياء.

والواجب أن يتصدق ولو بجزء يسير منها, والأفضل أن يأكل منها للبركة وخروجاً من خلاف من أوجبه.

ورأى بعض العلماء أن الأفضل أن يُقسِّمها أثلاثاً: يتصدق بثلثها على الفقراء، ويأكل أو يدخر ثلثها له ولأهل بيته، ويهدي ثلثها للأصحاب والجيران وإن كانوا أغنياء.

ويجوز للمضحي أن ينتفع بجلد الأضحية وشعرها ووبرها وصوفها، ويجوز أن يتصدق به، ولا يجوز له أن يبيعه أو يعطيه أجرة للجزار.

السؤال الرابع عشر :هل يجوز شراء الأضحية بالتقسيط ،أو استدانة ثمنها؟

الجواب :يجوز شراء الأضحية بالتقسيط، ويجوز استدانة ثمنها،ولكن لا يستحب فعل ذلك من الفقراء لأنهم غير مطالبين بالأضحية،ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

السؤال الخامس عشر:هل يصح شراء الأضحية على أن يتم تحديد ثمنها بعد معرفة وزن اللحم الصافي؟

الجواب :لا يصح ذبح الأضحية إلا بعد تملكها بعقد صحيح لا جهالة فيه،فلا بد من الاتفاق على ثمن محدد قبل الذبح.

السؤال السادس عشر:هل تجوز الأضحية عن الميت؟

الأضحية عن الميت جائزة، وهذا مذهب الحنابلة، وبه قال العبادي من الشافعية، ونُقِلَ عن بعض المالكية والحنفية.

روى أبو داود عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ، وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ، بِاسْمِ اللهِ واللهُ أَكْبَرُ) سنن أبي داود ثُمَّ ذَبَحَ. ومن المعلوم أن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من هو ميت، وقد جعلها صلى الله عليه وسلم لكل أمته.

وقد تضافرت النصوص الشرعية الدالة على وصول ثواب الأعمال للأموات، ومن ذلك جواز الصوم عن الميت إذا مات وعليه صيام، وكذلك جواز الحج عنه، وقد ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة؛ فإذا كان الصوم -وهو عبادة بدنية- والحج -وهو عبادة بدنية مالية- يصل ثوابهما إلى الميت؛ فإن الأضحية من باب أولى يصل ثوابها إلى الأموات، ثم إن العلماء أجمعوا على وصول ثواب الصدقات إلى الأموات، والأضحية من جملة الصدقات.

والله تعالى أعلم.

استراحة العدد

سجدة الشكر

الوكيل
صهيب الدواغره

سجود الشكر من رحمة الله -عزّ وجلّ- بالمسلمين أن شرع لهم كثيراً من العبادات والأفعال التي من الممكن أن تُفعل تقرّباً إليه، ومن هذه العبادات التي شُرعت سجود الشكر، ويشكر الإنسان الله تعالى إذا حدثتْ له نعمةٌ، أو اندفع عنه شرٌّ كاد يصيبه، ودليل ذلك قول الله عزّ وجلّ (بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ) الزمر /٦٦،ففي شكر الإنسان لله تعالى حياةٌ لقلبه وروحه، وزيادةٌ لإيمانه، وزيادةٌ للنعم في حياته، وشكر الإنسان لله تعالى يتمثّل بأن يعترف الإنسان أنّ النعمة التي حصلت له، أو البلاء الذي اندفع عنه، هو من الله تعالى وبإرادته، ومن لم يشكر الله تعالى ويعترف بفضل الله عليه، فإنّ النعم تُسلب من الإنسان جزاء جحوده بها.

- كيفية سجود الشكر

إنّ سجود الشكر سجودٌ وليس صلاة كما يعتقد البعض،

أمّا عن كيفيّة سجود الشّكر فهي سجدةٌ واحدةٌ يؤدّيها المسلم، يحمد ويشكر الله فيها على النعمة التي وهبها الله تعالى له، أو البلاء الذي دفعه الله تعالى عنه، ويقول في السجود: (سبحان ربيّ الأعلى)، ولو مرّةً على الأقل، أمّا لو كررّها ثلاثاً، أو خمساً فذلك أفضل، ويقول أيضاً: (اللهمّ لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوّره، وشقّ سمعه وبصره، بحوله وقوّته تبارك الله أحسن الخالقين)، فإذا أراد المسلم أن يسجد سجدة شكرٍ، فيسجد دون تكبيرٍ، فالتكبير ليس مشروعاً في سجود الشكر، وإذا كان المسلم جالساً ويريد أن يسجد سجدة شكرٍ، فيخرّ ساجداً دون العودة إلى القيام مرّةً أخرى ثمّ السجود، فلا يشترط القيام للإتيان بسجود الشكر، ثمّ إذا انتهى من السجود فلا يسلّم

- أسباب سجود الشكر

إنّ المسلم يسجد سجود الشكر بسبب كثيرٍ من الأمور التي قد تحصل في حياته، وتستدعيه أن يشكر الله تعالى ويحمده على أن يسرّ له حصول النعمة، أو دفع البلاء، وفيما يأتي بين بعض تلك الاسباب

١. أنّ الله تعالى يرزق العبد بالمولود ذكراً أو أنثى.
٢. بعد انتظار المسلم ذلك لفترةٍ طويلةٍ. أن يدفع الله تعالى عنه بلاءً، بأن يشفي له مريضاً ويعافيه.
٣. أن ينجّي الله تعالى العبد من مصيبةٍ كادت تحصل له.
٤. أن ينصر الله تعالى المسلمين في الفتوحات،وغيرذلك من أنواع النصر.

كتاب ربّك أيها المسلم

الرقيب
ليث القضاة
قسم التوجيه والتثقيف الأمني

١. احتوى القرآن الكريم على عدة موضوعات أجملها الشاعر في قوله:

ألا إنما القرآن تسعة أحرف
أنبيكها في بيت شعر بلا خلل
حلالٌ حرامٌ محكمٌ متشابهٌ .... طويلٌ قصيرٌ قصةٌ عبرةٌ مثل .

٢. قال الله تعالى:(وَقُرْآنـاً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلا). الاسراء ١٠٦

وقال تعالى (وقالوا لَوْلا نزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا). الفرقان ٣٢

فمن حكمة الله تعالى أنه نزّل القرءان الكريم على نبيه مفرقاً كما بيّن في الآية السابقة ، وضمن للأمة حفظه بأن جعل منهم مجتهدين يقومون على خدمته ورعايته بما يسهّل على الناس حفظه وتعلم أحكامه ، فقدر الله سبحانه وتعالى أن يقسم كتابه إلى آيات وسور ، وأحزاب وأجزاء ، وتلقت الأمة ذلك بالقبول ، على النحو التالي :

احتوى على آيات وعددها (٦٢٣٦) آية ، أطولها آية الدين في سورة البقرة (٢٨٢) ، وأقصرها (مدهامتان) في سورة الرحمن (٦٣) .

احتوى على (١١٤) سورة والسورة هي مجموعة آيات بعدد توقيفي من الله تعالى ، أطولها سورة البقرة (٢٨٦) آية ، وأقصرها سورة الكوثر (٣) آيات .

احتوى على أحزاب وعددها (٦٠) حزباً ينقسم كلُ حزبٍ إلى أربعة أقسام (أرباع).

احتوى على أجزاء وعددها (٣٠) جزءاً كل جزء يحوي حزبين .

فأما عن تقسيم آياته وأسماء سوره فهي توقيفية، بمعنى أنها من عند الله عز وجل ، وأما سائر التقسيمات فهي اجتهادية ، حيث ورد أن الحجاج بن يوسف الثقفي هو أول من قسّمه إلى أجزاء وأحزاب وأرباع .

والحمد لله رب العالمين

استراحة العدد

من أمثلة الحوار في الإسلام

الوكيل
خلدون الهياجنه

أبرز حدثٍ احتل مكانة تاريخية ودينية بارزةً في مجال الحوار بين الإسلام والنصرانية، تمثَّلَ في الحوار بين الرسول عليه السلام ووفد (نَجْران) النصراني، الذي ضمَّ أكثر من ستين شخصاً، منهم أربعة عشر من أشرافهم، وثلاثة من كبار رجال دينهم (الأسقف، والسيد، والعاقب)، فاجتمعوا بالنبي - عليه الصلاة والسلام - في المدينة سنة (٨هـ/ ٦٣٠م)، واستقبَلَهم الرسول في مسجده، وعليهم الحِبَرات (الشارات النصرانية)، ثم جرَتْ بينه وبينهم مناظرة، كان من بين موضوعاتها: معجزة ولادة عيسى عليه السلام، وموقف الرؤيتين النَّصْرانية والإسلامية منها، وصلة عيسى باللّه: هل هي صلة الابن بأبيه، أو صلة النبي الإنسان باللّه؟

وقد ناقَشوا الرسول مستشهدين بما جاء في القرآن الكريم من أن عيسى عليه السلام كلمةُ اللّه ورُوحُه، ناسين أن القرآن الكريم ورد فيه - أيضًا - توضيحُ معنى ذلك؛ متمثلاً في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٥٩].

فهل آدم ابنُ اللّه؟ مع أنه - بالمقياس العقلي والتاريخي - أحَقُّ بالبُنوَّة من عيسى؛ لأنه وُلد من غير أب وأم؛ ولأنه أول الناس خلْقًا، وقد أقامه اللّه في الجنة فترة؟!!

لكنَّ أحدًا لم يقل ببنوَّة آدم للّه؛ لأن اللّه لا ولَدَ له، وكل الناس عبيده، وكلهم خلقٌ من جملة مخلوقاته التي لا تُعَدُّ ولا تُحصى.

فلماذا عيسى وحده ابن اللّه إذًا؟

كما أن النصارى جادَلوا النبي محمدًا في معنى قول اللّه تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١]؛ قائلين: إنهم لم يَتخِذوا الأحبار والرهبان أربابًا.. فبيَّن لهم الرسول أنهم نظَروا إلى أحبارهم ورهبانهم على أنهم معصومون؛ يَملِكونَ حقَّ التحريم والإباحة، وهذا الحقُّ للّه وحده، فمن يملكه يُشرك باللّه، ويكون مدعيًا للألوهية، فتلك عبادتهم إياهم؛ أليسوا يؤمنون بأن ما يُحِلُّونه في الأرض يُحِلُّه اللّه في السماء؟ وما يُحرِّمونه في الأرض يُحرِّمه اللّه في السماء؟ فكأن اللّه تابعٌ أصٌ لهم!! وكأنهم يقدِّسون الأحبار والرهبان أكثرَ من تقديسهم للّه!

من نشاطات إدارة الإفتاء

٦-٦-٢٠٢٤م

اللواء المعايطة يودع بعثة حج الأمن العام

ودّع عطوفة مدير الأمن العام اللواء عبيد الله المعايطة، بعثة الأمن العام المتوجهة إلى الديار المقدسة لأداء مناسك الحج، ويشارك فيها ضباط وضباط صف وأفراد عاملون ومتقاعدون، وعدد من ذوي شهداء الأمن العام والمصابين العسكريين.

من جهته أشار مفتي الأمن العام العميد الدكتور سامر الهواملة، إلى اهتمام المديرية بأبنائها من العاملين والمتقاعدين، لافتاً إلى أهمية هذه الرحلة الدينية، وآثارها على المشاركين في تعزيز الوازع الديني ورفع الروح المعنوية الأمر الذي ينعكس إيجاباً على أدائهم لواجباتهم.

بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢١م تم افتتاح عدد من الدورات الشرعية المنعقدة لدى إدارة الأفتاء والإرشاد الديني ومن ضمنها دورة التلاوة والتجويد التي من خلالها سيتم ختم المصحف الشريف وذلك تنفيذاً للمبادرة الملكية السامية في ختمة المصحف الشريف.

تسعى إدارة الأفتاء والإرشاد الديني إلى تطوير العمل مناط بها بالصورة المُثلى من منطلق إيمانها التام بضرورة تفعيل فرق عمل ولجان داخلية بما يسهم في تطوير العمل المؤسسي وصولاً إلى التميز.

يقـوم الأئمـة في إدارة الإفتاء والإرشـاد الديني بزيارة المرتبـات في نقاط الغلق ومناطق العمل الأمنية والإجابة عن الاستفسارات الدينية.

تسـعى إدارة الإفتـاء والإرشـاد الدينـي للارتقـاء بالمسـتوى العلمـي والعملـي والإداري للعامليـن فـي إدارة الإفتـاء وقـد تـم تكريـم المتميزيـن بالعمـل الأمنـي عـن المحـور الإداري لمرتبـات الأمـن العـام لعـام ٢٠٢٣م

حققـت إدارة الإفتـاء والإرشـاد الدينـي إنجـازاً علـى مسـتوى الأمـن العـام حيـث حصلـت علـى جائـزة كأس التميز الأمنـي لعـام ٢٠٢٣م

مجموعـة مـن الأبحـاث والدراسـات التـي تـم إعدادهـا فـي إدارة الإفتـاء والإرشـاد الدينـي فـي النصـف الأول مـن العـام ٢٠٢٤م

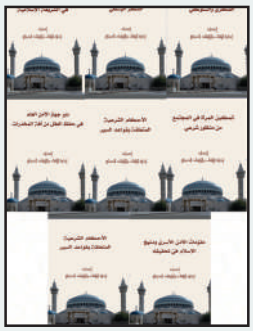

ذكريات وآمال

شعر
النقيب الإمام
معن العمري

سـوف يبقـى فـي خيالـي
كـل هاتيـك الشجـون
أوتنـا دنيـا الأمـانـي
كـل يـوم فـي سكـون
أولنـا وعـد أكيـد
فـي لقاء ريـب المنـون
هـذه الدنيـا سبـات
مـا بـهـا الإ الظـنـون
كلـنـا للغيـب يسعـى
وغـداً رأي العيـون
عـنـدها ينجـو عـزيـز
كـان فـي الـدنيـا هتـون
أو يوارى في سعير
مـن لـه الدنيـا تصـون

لا تتردد بالاتصال بالرقم

لخدمات الطوارئ في
مديرية الأمن العام

الأمن العام - الدفاع المدني - الدرك